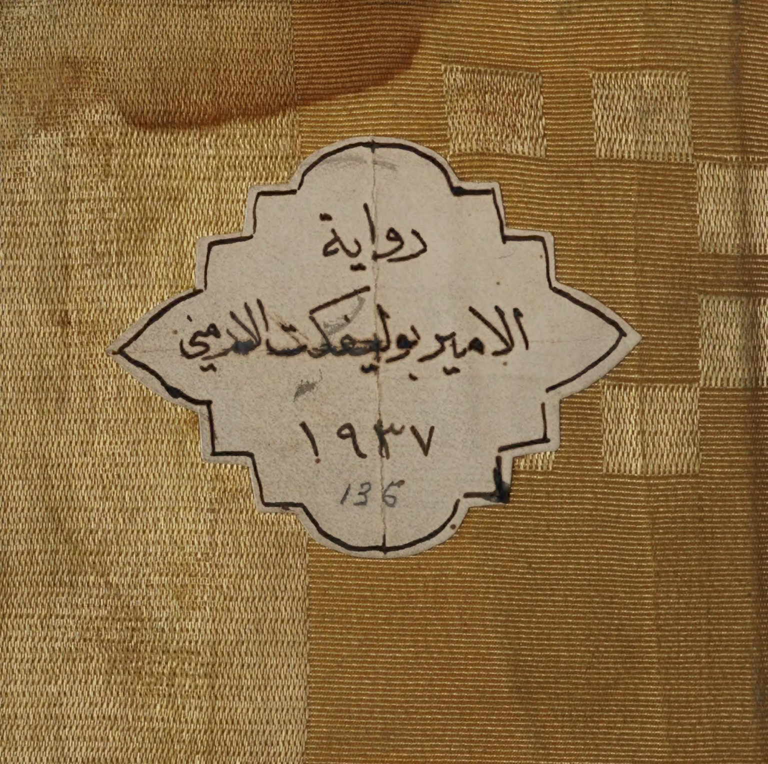

رواية
الامير بوليغكت الارمني
١٩٣٧
136

رواية

الامير بوليفكت الارمني

ذات

خمسة فصول تمثيلية تاريخية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرمني

بعيد لهذا الامير الشهيد في ٩ كانون الثاني

الممثلون

عدد		
١	كلاوديوس	حاكم روماني في ارمينيا
١	بوليفكت	امير ارمني
١	بولينا	امراة بوليفكت وابنة الحاكم
١	ايرين	اخت بوليفكت
١	نبار	رجل ارمني
١	سافار	بطل روماني
١	اليان	قائد ارمني
١	فابيان	« روماني
٦	جنود	
١٤		

الفصل الاول
في المقصر

— ١ —

بولينا بوليفكت بنار

بولينا وما حلمي سوى وحي قريني
بربك لا تخاطر يا عيوني
حذار حذار من ساعات شوم
تقودك للشدائد والمنون

بوليفكت لما هذي المخاوف يا حياتي
وفيض الدمع من مقل العيون
هل الاحلام صادقة لتبكي
بربك خففي ثقل الشجون

بولينا بحقك لا تخاطر يا حبيبي

بنفسك اني كثرت ظنوني

بوليفكت ما هذه الظنون والافكار . وما اضطرابك

يا بولينا والشدائد والاخطار . الانت ممن

يصدقون الاحلام . لتنبي على مثل المخاوف والاوهام .

اجلسي ايتها الاميرة وسكني جاشك وهدئي

روعك . الا تعلمين بأني الامير المطاع في

كافه البلاد الارمينيه . والكل يودونني

ويحترمونني مزيد الاحترام . فممن تخافين عليَّ

والامور تاتي صاغرة بين يديَّ

بولينا اخاف عليك من النسيم . بربك لا تخرج اليوم من القصر .

احرك الا تغادر هذا المكان . بحق فؤادي

وما لي عليك من عاطفة الحنان . تجنب اليوم كل

انسان . جارني فيما اريده وخفف عني الاشجان

الا تستطيع ان تظل في القصر يوماً واحداً

بوليفكت لقد فسحت مجال المخاوف في افكارك ولا موجب لها على الاطلاق . انا رب الكريهة حوايا الافاق . والحمد لله ليس ما يكدر الامن والسلام . فالراحة مستتبة ولا موجب لهذه الاوهام

بولينا ان الرعب عليك آخذ مفعوله في قلبي . اشفق على ضعف كرري . بربك لا تذهب ان صعب ذلك عليك . اتوسل اليك وانا منطرحة على قدميك

بوليفكت اهدئي ياحياتي وليكن ما تريدين سوف لا اذهب اليوم

بولينا تفديك حياتي

بوليفكت هل استكن خاطرك الان

بولينا نعم ياسيد الفرسان

بوليفكت سانتي اشغالي واياك اليك سيري الى شوونك ياسيدة الحسان

بوليفكت   نبار

نبار   واعجب كيف ان الليث يعنو

لدى نظرات ربات الحسان

كان المجد والشرف المعلى

لدى سحر اللواحظ والحسان

بوليفكت   ما الذي اوجب هذا الكلام

نبار   تقاعدك يا سيدي الامير . اتقعدك عن اتمام مقاصدك دموع امرأتك . اتضعف الاحلام عظيم بسالتك . اانت الذي تزهدت ببسالتك الدائم . تتمسك بمثل هذه الاوهام . اتتخذ من تلك الاباطيل حقيقة ثابته . اني لا اصدق ذلك عنك . الى هذا الحد انت ضعيف الارادة . ابمثل هذا الوهم تروم نوال السعادة .

بوليفكت ليس الامركما تتوهم ايها الهمام . ولا انا من تحبفه
الاحلام . وان ماتبغيه من المقاصد مستدرك
ولا موجب للتعجيل فيه . فلو كان لك امرأة لادركت
ماهي الزوجة وما لها من السلطة على القلوب .
لاسيما من كانت كبولينا الفتانة للقلوب . . .
لاتخالف من كانت ربة كمال . وآية في التعقل
والاخلاص والجمال . ان احجامي وتقاعدي
لاخوفاً من رؤياها . بل مجاراة لها ليهدأ
بالها مما اعتراها . وقد شاهدت كيف
قد استظهرت علي وقد حاربتني بسهام
العيون وتصعيد الزفرات . فما نرومه
سيكون فلا تأسف لضياع الاوقات
نيار لاتكن يا صاح جباناً لدى سهم لحظ امرأتك
الفتاك . كن بطلاً وافعل اللازم ولا تخف

من الهلاك

بولیفکت ان غداً لناظره قريب

نبار وهل تضمن ان تعيش الى الغد

بوليفكت كلا. ولكن لا دلة تنبئ انني ساموت
اليوم فصحتي جيده وليس ما يخيف

نبار اقول لك بادر ولا تتاخر. هلم وتمم دعوتك
ولا تجعل الاوهام تضعف همتك. لان الرب
قد اصطفاك له ابناً خصيصاً ودعاك
لاعلاء اسمه وانقاذ شعبه فلا تتردد.
ان المؤمنين بامرهم اليوم مجتمعون. وهم
بانتظارك اتريد التجند معهم ايها الامير
المصون.. ما رأيك اعهدك ثابتاً العزم
في العمل المقدس وذا شغف عجيب بتمجيد اسم الله

بوليفكت انني ثابت العزم. احن شوقاً الى تلك

الساعة السعيدة لا قود جنود الايمان

نبار كلا كلا قد تلاشت بك حرارة الايمان . وهوذا ضعفك قد ظهر باجلى بيان . لانك لمجرد سمعك تهديدات امرائك احجمت عن الاقدام . فكيف لو اشهر السيف فوق راسك على منصة الاعدام . نحن لاجل ايماننا نجوع ونعرى ونضطهد ونحتمل التعذيب حتى الموت . ولا تقعدنا الشدائد مهما تكاثرت عن العمل المقدس الذي تطوعنا للجهاد في سبيله لنشر حقائق الايمان . ولرفع نير عبادة الاوثان

بوليفكت مهلاً عزيزي لا تجرح شعوري ان حرارة الايمان المضطرمة في فؤادي لا تخمد ولا تبرد . ولئن حنوت على امرائي واطعت صوت رجائها فذلك لحنو لا يضعف اعتقادي . ورفيقي

عن محبة الله شأن من الشؤون . لاننا كلنا اليه
وحياتنا ومماتنا بين يديه . ولكن للضرورة
ايها الصديق احكام

نيار - مالك الاحكام بادر والق عنك شباك المحال
القويه . واترك احلام امرأتك الوهمية . لان الله
لا يريد له شريكاً في محبته . فاخش
يا آدم من حواء . وتذكر انها اضلت الجد الاول
وجرت على العالم البلاء

بوليفكت ما معنى قولك ان الله لا يريد شريكاً في
محبته .. الا يريد الله ان نحب احداً سواه ..
اما قد امرنا بالمحبة بقوله احبوا بعضكم بعضاً
ان المحبة بين الناس هي الفضيلة والحقيقة الانسانيه
والانسانيه الصادقة هي اوامر الله . واتباع اوامر
الله هي المحبة . والمحبة هي الدين

نيار نعم ان المحبة اساس التقوى. وهي الوصية الوحيدة
التي اعطيناها وعليها يتوقف الناموس والانبيا؟
لكنه قد قال ايضاً من فمه العزيز الالهي. من
احب اباً او اماً او امراة او اخوة او اخوات
او بنين وبنات اكثر مني فلن يستحقني...
فالمومن يجب ان يقدم محبة الله وطاعته على محبة
مجموع مرغوبات العالم. لم ادعك ايها الصديق
لعبادة هذا الاله لاجل سعادة ارضية.
بل لاجل نوال الحياة الابدية. نحن قد غدونا
كنفايات العالم مبغضين من جميع العالم لذلك
يضطهدوننا ويقتلوننا طوعاً لاوامر القيصر
وقد اصبح اسم المومن المسيحي هدفاً لاصناف
الشدائد والعبر. فكيف تستطيع احتمال
تلك الاوجاع المعدة لنا طالما لا تستطيع

ان تقاوم دموع مرأتك

بوليفكت كفاك تحمل حنوي لامرأتي على محمل الريب في ايماني فما الذي تريده الان

نيار الكل مجتمعون فبادر دون توان

بوليفكت هلم سأسلم امري الى الرحمن

— ٣ —

بولينا ارين بوليفكت نيار

بولينا قف ايها الامير الى اين. اما وعدتني بانك سوف لا تخرج اليوم من القصر

بوليفكت ان امراً ضروريا يضطرني للخروج وساعود سريعاً فلا تخافي

بولينا ابعد كل ما انذرتك فيه وحذرتك. وجئتك تقول ان امراً ضروريا يضطرك للخروج

بوليفكت نعم ولا يمكن تأجيله

بولينا ما ذلك الامر الضروري الذي يحملك ان تغادر القصر. هل هو امر يمس شرفك او حياتك

بوليفكت ان ذهابي لامر اهم من الشرف والحياة

بولينا اسمعي يا ابرين ماذا يقول خطيبك

ابرين ايوجد امر في العالم اهم من الشرف والحياة يا اخي

بوليفكت نعم وما الحياة وقصدها يا اختاه بشيء عند تمامه ففيه كل الشرف

بولينا هل بوسعك ان تطلعني على ذلك الامر العظيم الاهمية الى هذا الحد

بوليفكت كوني مرتاحة البال ان غيابي سوف لا يطول استودعك الله

بولينا ويلاه انه يسعى الى الموت بقدميه

بوليفكت لا تخافي عليَّ . انني مصون من خالقي
وغايتي مقدسة وذهابي لابد منه وان
عين الله ترمقني ويده تحميني

بولينا رحماك لا تذهب

بوليفكت لابد من ذهابي هلم ايها الصديق

بولينا بوليفكت قف... انظرني... رباه
لقد سار

ارين ليكن الله معه لديه شغل ضروري

— ٤ —

ارين بولينا

بولينا ان ذلك الشقي نيار لقد يدل جميع طوره
وافكاره ارأيت يا ارين عناده .
وتصلبه في رأيه

ارين نحن النساء يخيفنا اضعف الامور فسبي

على المخاوف لملاطي والقصور. اما الرجال فلا تهمهم
لهذه الاوهام. ليذهب ما الذي سيجري عليه
وهو بطل لا يصارع

بوليفا لكنه وعدني لا يذهب فكيف يخلف الوعد

ايريش ربما اضطر الى الذهاب

بولينا لدي يا اختاه ان نثق بوعود الرجال. تاملي
اي نفوذ لنا عليهم واية سلطة لنا على قلوبهم
رجوته باكيت لديه سالته الرحمة بي لانني
مضطربة كثيراً.. آه يا عزيزي ان انقيادهم
الاعمى لارادتنا زمن الخطبة. اكل ذلك قد
بدله القران وجعله بخبر كان. ابعد ما نكون
نمتلكات كليات السلطة على قلوبهم نصبح بعد
الاقتران رقيقات لاوامرهم. ما هذا
الانقلاب السريع في تصرفاتهم

ايرين   الا تشفقين يا اختي امرتابة اسرتها الاميرة بمحبته وهو الذي يحبك محبة تكاد تكون عبادة

بولينا   لا ارتاب مطلقاً بمحبته واخلاصه . ولكن اما شاهدته كيف غادرني كاتماً عني سر ذهابه

ايرين   انك لفي غلط مبين يا بولينا . ان للرجل احياناً اموراً واسراراً خصوصية لا يستطيع ان يذيعها لامرأته . وليس من الواجب ان تعرف المرأة جميع مقاصد الرجل واعماله

بولينا   ليس هذا ما اعنيه . ولم اسأله مرة ان يكشف لي دخائل اسراره . لكنني قد انذرته وحذرته من خطر سيحيق به وقد رجوته الا يخرج اليوم من القصر . فابى ولم يبق بعد وعده الا مخالفتي وقد خرج .. رباه انني خائفة جداً لانني رأيت حلماً مريعاً ينذرني

بويل عظيم

ايرين رويدك لا تستعظمي الامر . أتريدينه ان يؤخذ بمخاوف الاحلام وهو بطل . اتريدين ان يخضع للاوهام . ويبطل كل عمل . ليس كل ما يخيفك يخيفه . وخصوصاً انه اسيحي وانت رومانيه ومعتقد الامتين بالاحلام يخالف الاخر . نحن لا نهتم بالاحلام ولا نأبه بها وانتم تعتقدونها انذاراً ووحياً من الالهة . وفي المعتقدين فرق عظيم

بولينا اظن لو رأيت حلماً فظيعاً مرعباً كالذي رأيت لحل بك الهلع والوجل ولو كنت اشجع بطل

ايرين ما الذي رأيته يا عزيزتي

بولينا انني مضطربة ولتقفي على اس ما راعني

من حلمي يجب ان اطلعك اولاً على لمحة من تاريخ حياتي فارعيني سمعك

ايرين كلي مسامع

بولينا كان بروميه بطل اسمه سافار لم ينشأ في الرومان بطل نظيره بالشجاعه والشرامه وكان باسلاً وشريفاً واديباً رقيق الاخلاق مخلصاً متحمساً للصفات الفضلى والمبادي الساميه والمآثر. لكنه كان فقيراً لا حسب له ولا نسب

ايرين قد سمعت باسم ذلك البطل. اما هو الذي قد خاطر بحياته وانقذ الامبراطور ذاكيوس من سيوف الفرس الاشداء بعدما احاطوا به من كل جانب. وحول انكسار الرومانيين الى نصر وفوز مبين. وقد قتل ومات شهيد بسالته في تلك الحرب التي خلدت ذكره ولم يعثروا

على جثته بين القتلى . وقد شاع بان الفرس
بعدما قطعوا جسمه قطعاً صغيرة بعد موته
قد احرقوه وذروا رماده في تلك الاقطار
ليغسلوا عنهم عار الانكسار .

بولينا نعم هذه هي الرواية التي تناقلتها الالسنه
والصفناه عليه

ايرين بالحقيقة يجب الاسف على بطل كهذا

بولينا اليك امري معه . ان هذا البطل كان
يودني كثيراً . وكنت احبه لاني اعبد فيه
الشهامه المتقدة في فؤاده الناري . وكان
اهلاً لمودتي وحبي وقد رغب ان يكون لي
بعلاً فعاهدته لكن ابي قد رفضه لانه
لم يكن من اشراف الرومان ولم استطع اقناع
ابي فخالفت عواطفي وقلبي وحاربته وخضعت

كل الخضوع لارادة ابي حتى انني حرمته من رؤية وجهي فذهب المسكين حزيناً قاطعاً رجاءه . وتطوع في الجندية ليموت شريفاً لانه يئس من الحياة وقد خابت آماله . ولما عين ابي حاكماً على البلاد الارمينية وحضرنا الى هذه البلاد بلغني مقتل سافار على الصورة التي ذكرتها فحزنت عليه حزناً عظيماً . ثم بعد ذلك تم زواجي من خطيبك الامير فرأيت من حبه واخلاصه لمزيد شعوره الرقيق ووفائه الصادق وبسالته الفائقة ما انساني سافار وحبه . لكنني واعشاه اسمعي ما حلمت بالامس . اواه ان قلبي يرتجف رعدة لمجرد افتكاري بهذا الحلم

ايرين تكلمي يا عزيزتي عساي اقدر ان احفف عنك ثقل ما نابك

بولينا اواه يا صديقتي ايرين (وتبكي) آه يا اختاه ان لساني يتلعثم من الرعب في حلقي ولا استطيع الكلام

ايرين لا تبكي يا اختاه.. ماهذا تشجعي تكلمي

بولينا رأيت ذلك المقتول سافار والدم يقطر من جبينه مجرداً سيفه الثقيل متسربلاً حلة ابهى ضياء من الشمس. راكباً مركبة سنية وعلى رأسه تاج مرصع داخلاً رومة العظيمة بين تهليل وتكبير وشرار الغضب يتطاير من عينيه المتقدتين سخطاً عظيماً ولما رآني... اواه يا ايرين. نظر اليّ شذراً وقال بغضب شديد وصوت كالرعد القاصف. آه يا خائنه. لقد خنتني. لقد اعطيت قلبك لرجل سواي

انه لا يمضي لهذا اليوم لا و تبكين على زوجك المختار
منك عوضاً عني . وعندما سمعي كلماته ارتعدت
فرائصي وارتعشت خوفاً واردت الهرب من نظراته
المخيفة واذا به يقودني بيدي الى مكان رأيت
به جمهوراً من المسيحيين قد هجموا على زوجي .
والقوه مقيداً باين اقدام سافار . واذا بابي
قد جر دحربة وغضب الغضب الشديد ولم
ادرك الا وقد رأيت زوجي ميتاً غارقاً بالدماء
اما كيف قتل او من قتله لا اعلم فانتبهت
خائفة مذعورة
ايرين ان حلمك لرعيب ومزعج انما ليس به ما تتصورين
من المخاوف . وان تكن كل دقائق حلمك مخيفة
ومقلقة لكن عواقبه لمسرة حسبما اعتقد .
لانهم يقولون حلم البكاء فرح والخطر فرح والموت

عمر جديد وربك اعلم .. والامر واضح ان لا خطر في حلمك. هل تخافين ان يفتك ابوك بزوجك ذلك بعيد التصور. وهل تتصورين بان سأخار ذلك الذي قدماه وطوته لغيره؟
لا بل ذرت رماد جسده الرياح يظهر اليوم بجسد كما قلت ويفتك بزوجك. كلا فممن تخافين امن المسيحيين وزوجك البطل المجيد المحبوب منهم ومن كل عارفيه
بوليتا لا اعلم. وان ابي ايضاً قد قال لي هذا القول بعينه وضحك من جزعي وخوفي. انما لم تزل مخاوفي بازدياد واخشى من التدابير السيئة التي يتدبرها المسيحيون للانتقام.
لان ابي قد اضطهدهم كثيراً وذبح منهم كثيرين وهم قد كثروا واستفحل امرهم ويخشى من شرهم

ايرين كوني خليه البال ولا تخافي من المسيحيين شراً لانهم
لا ينتقمون ولا يفعلون شراً مع احد . لان
معتقدهم يعلم طرق الانسانية الممتازة بقوله
احبوا اعداءكم . واحسنوا الى من يسيئ اليكم .
لا يبغضون ولا يحقدون . فاذا انتقموا .
فانتقامهم لا يتجاوز هدم هياكلنا وتحطيم
الهتنا ولا يوصلون الينا ضرراً ابداً .
لان معتقدهم يحرم قتل النفس . وخصوصاً
ان اخي الامير بوليفكت محبوباً من جميعهم
ويعدونه اميرهم الصادق وملكهم العتيد .
بولينا ما رأيك في معتقدهم . انني اراهم مع كل الشدائد
والاضطهاد الذي يكابدونه يزدادون يوماً فيوماً .
ولابد من سر عظيم يدعو الناس الى التدين بدينهم
ايرين اعمالهم تجبب الناس على المبادرة اليهم وقد

خالطتهم كثيراً وعرفت منهم انهم يعتقدون
بسعادة خالدة وحيوة ابديه غير هذه
الحياة الفاسدة. ولو اجمع الرومانيون على
اتهامهم بالسحر والمكر. والدهاء والغدر
فانني اعتبرهم من افاضل الناس يعرفون
حقيقة البر والوفاء والعدل. يحتملون
بصبر الاهانة والاضطهاد ثم القتل. ولم
يسمع عنهم الاضرار باحد. وهم يمقتون
الحسد والكبرياء منزهون عن الاثم ابرار
اتقياء. يعاملون اعداءهم احسن معاملة

بولينا من يسمعك تنطقين بهذا الكلام يظنك
مسيحية لا غش فيها.. اقبل والدي مع لقائد
اليانا وهو مضطرب كثيراً .. ما الامر يا ترى
ربا ه....

كلاوديوس البان بولينا ابريق

بولينا ابي ماذا جرى

كلاوديوس سلبت كوري ظلمة الارزاء

والدهر بدد بالجبي والهنائي

ايان رت رأيت كل مؤملة

لهو جاء يسلبني رفيع علائي

قد عتني الاقدار في احكامها

ورمتني الايام بالبأساء

وتناوبتني الحادثات فاضرمت

نار المخاوف في رياض رجائي

تبا لدهر قد تمادى غدره

فالدهر مملوء بكل شقاء

بولينا ابتي بربك قد قطعت حشاشتي

ماذا جرى يا سيد العلياء
الهتني ماذا اعتراك وما الذي
قد جد افصح يا سنا العظماء
كلاوديوس لم يقلق افكاري غير حلمك وقد رماني
بمخاوف عظيمه
بولينا احلمي الذي ضحكت منه في الصباح قد اقلق
افكارك الان
كلاوديوس نعم ان حلمك سبب اخطرابي وقلقي لانه
قد بدا يتحقق. لان سافارجي. واين زوجك
بولينا لقد خرج من القصر ... وارعشتاه .. الي ماذا
تقول اسافارجي
كلاوديوس نعم هو حي وقد سما اعلى درجات المجد.
واصبح نديم الامبراطور بنحص ورئيس وزرائه
وكاتم اسراره

بولينا هل تأكدت ذلك من مصدر يوثق فيه

كلاوديوس واي تأكيد تطلبين وهو بنفسه آت الى هذه المدينة وسيدخلها بعد ساعات قليلة

بولينا هو آت بنفسه وسيدخل المدينة بعد ساعات رباه ماذا اسمع

كلاوديوس تسمعين الحقيقة

بولينا ومن انبأك بذلك

كلاوديوس القائد ليبان وقد شاهده ويمعيته جيش من الحرس الامبراطوري

بولينا أيعرف ليبان سافار شخصياً ربما القادم غير سافارنا وقد غش فيه

كلاوديوس خبرها يا ليبان بما رأيت وسمعت

ليبان امرك مولاي ... ليس يخاف على سيدتي ما شاع عن سافار بأنه سقط قتيلاً وان الفرس

قد احرقوه وذروا الرماد في كافة الانحاء . لكنه قد اتضح ان تلك الاشاعة كاذبة . لان ملك الفرس قد اعجب ببسالته وشجاعته ولما سقط اصدر امره ان يؤتى به اليه فلما مثلت الجثة بين يديه ورآها مهشمة مجرحة بكى وحزن عليه حزناً شديداً وامر ان يدفن باكرام عظيم . وبينما هم يغسلون الجثة بالماء الحار حسب عاداتهم ظهرت به اشارة الحيوة ففرح ملك الفرس بذلك كثيراً وامر ان تضمد جراحاته حالاً . وان يعتني به الاعتناء التام فاستحضر للاعتناء به امهر الاطباء وظلوا على معالجته ستة اشهر الى ان شفي تماماً او بالاحرى قد اقاموه من بين الموتى . ولما مثل بين يدي الملك فرح بشفائه كثيراً وانعم عليه ومنحه

الاوسمة الفخيمة واجل الهدايا الجابنيه . ووعده
بالرتب العاليه والاموال الطائله اذا رضي
بالانخراط بين قواده وان يكون مخلصاً للعرش
الفارسي . الا ان ساغار الشهم الكريم والعزيز
النفس المخلص لوطنه وامبراطوره رفض
تلك الانعامات واجاب ملك الفرس بثبات جاش
وجرأة فائقة وشجاعة مزيدة انه احب
لديه ان يموت من ان يقود جيوش الاعداء
بولينا يا لها من عزة نفس وما الذي جرى بعد ذلك
البان لقد ازداد ذلك الفرس اعجاباً بشهامته فقبله
فرحاً واعتقه من الاسر مصحوباً برسالة الى
الامبراطور زاكيوس يهنئه ببطل عجيب كهذا
البطل وقد انعم عليه وودعه بالاعزاز والاكرام
كملك فاتح واطلق جميع الاسارى من الرومانيين اكراماً
له

ايرين انه لمستحق كل مجد وتعظيم واكرام نعماله
البان ولما وصل سافار الحاروميه ضج الجيش فرحاً وامر
الامبراطور باطلاق جميع اسارى الفرس والانعام
عليهم واكرامهم وارسالهم باعزازمع البطل
سافار الذي منحه لقب امير واصحبه بكتاب
شكر للملك الفارسي .. وقد عقد سافار بين
الفرس والرومان صلحاً شريفاً وعاد حاملاً
انعام الفرس وهداياهم لامبراطورنا المحبوب
الذي رفع مقام سافار فوق كل امير وجعله
نديمه الخاص وعينه رئيس وزرائه وكاتم
اسراره والجوالان يطوف البلاد والمدائن
والعواصم حاملاً بشرى الصلح وليقدم
الذبائح في كل الهياكل للالهة باسم
الامبراطور

كلاوديوس اما والالهة انني اخشى انقلاباً عظيماً من قدوم سافار الينا

اليان وما الذي تخشاه

كلاوديوس لا اعلم

اليان يجب ان تبادر يا مولاي لاصدار الاوامر كي يستعد كيش برمته لاستقباله استقبالاً فخيماً يليق بمقامه

كلاوديوس ان ذلك لواجب وساذهب بنفسي لاستقباله اذهب واعلن امري لجميع القواد كي يكونوا على استعداد وسوف التحق على الاثر

اليان ليكن ما تشاء يا ايها الملك

— ٦ —

بوليننا ايرين كلاوديوس

كلاوديوس ما الذي رأيته يا بوليننا

بولينا   لا شيء في الامر يوجب القلق والاضطراب فلماذا قد
انشغلت افكارك من قدومه اليس ما ناله
سافار من المجد والعظمة يحق لكل روماني ان
يفتخر فيه ان عمله يعطي النفس راحة وفرحاً
كلاوديوس   اتعلمين ما الذي يشغل افكاري ان سافار
لم يأت الى هذه الاقطار الا وهو يأمل ان
يقترن منك . وان امر اعلان بشرى الصلح
والذبيحة في الهياكل ليس بالسبب الرئيسي
الذي دعاه لاحتمال مشقات الاسفار .
بعدما حاز ما حازه من العظمة والفخار بل
الغرام قد قاده الينا . وعندما يبلغه
اقترانك سوف ينقلب علينا . ومن يدري
ماذا سيكون من امره
بولينا   ان سافار كريم الاخلاق ابي النفس فلماذا

يؤاخذنا ليلحق الاذية الينا اونيقلب علينا

كلاوديوس انك باطلاً تحزنيني وتخفضين الدمع عليّ . اما

انني قدر رفضته اقبح رفض لما طلب يدك .

وعاملته بكل خشونة . ازاء نيسى ذلك

الاحتقار . كلاً ومن يلومه اذا اراد

الانتقام . . انا اسف لكوني ما احببت

الفضيلة مالم تكن مصحوبة بالقاب الشرف

ايرين لقد صدق يا سيدي من قال

ان الفتى من يقول ها انا ذا

ليس الفتى من يقول كان ابي

فانا فارلم ينشأ مثله ورفضه غلط

كلاوديوس هذا ما اعنيه . . وانت يا ابنتي ان

خضوعك وقتئذ لارادتي عندما رفضته

كان متناهياً في التضحية . فلماذا ما خالفتني

وقتئذ وابتعث شمائل قلبك

بولينا لو خالفتك ارسلت على راسي اللعنات

كلاوديوس ان مخالفتك لي لا اجدر من هذه الحالة

الحرجة التي وصلت اليها. فبماذا اجيبه

اذا طلبك مني. ايكون جوابه غير الانتقام

بولينا كفاك يا ابي. لماذا ترقب الشر منتظراً وقوعه

بنفس سافار اكرم من ذلك. ومن ادراك

ان سافار سينتقم منا

كلاوديوس وهل يلام. نعم سينتقم. ومن حقه ان

ينتقم.. ولماذا لا ينتقم وقد رددته

خائباً وطردته. لم يبق لاسترضائه

غير طريقة واحدة. وهي انت. فعليك

ان تقابليه وتتساهلي عليه بانعطافك

اليه ولو بشواعر تعطيه شبه آمال

تجعله ان يرضى فقصان حياتنا من الخطر مدة
اقامته فيما بيننا . فداوي الجرح بقليل من المجاملة
واللطف والمؤانسه

بولينا ابتي . كيف استطيع ان احتمل نظراته التي كسرياح
تخرق فؤادي . وتذكرني سالف محبتي ووددادي .
وما ادراك ان قلبي عند رؤيته يتأسف على
فوات ذلك الوداد . لا تعرضني بربك لخطر
يمس شرفي وشرفك . فالاجدر الا يراني
وسأغادر المدينة برمتها

كلاوديوس من الواجب ان تقابليه . والا فانك بتمنعك
عن مقابلته ترمين والدك وزوجك في
هلاك محتم

بولينا اعالم انت بالخطر الذي ترغب ان تلقيني فيه

كلاوديوس نعم انه عظيم ولكنه لا مندوحة اكثر عنه

واني لواثق ان فضيلتك تنتصر على كل خطر.
فلا اخاف عليك. وها انا ذاهب لاستقباله
فتذكري ما قلته واعلمي ان دمارنا وراحتنا
متعلقان بك

بولينا سأجتهد باخضاع جميع مشاعري واحساساتي
وعواطفي لارضائه ولاحافظ على الشرف
اتباعاً لاوامرك. لكن ناعم البال. وفقتك
الالهة من البلبال

كلاوديوس لاعدمتك واعيدك الى الملتقى

بولينا مع السلامه

— ٧ —

بولينا ايرين

بولينا اواه يا اختاه .. ارأيت الامر الذي انتدبني
اليه ابي وانظر المحيق بي

ايرين ما الخطر الذي تخافينه . تشجعي يا اختاه . لا خوف
ولا خطر فيما انت مقدمة عليه . اظهري الحكمة
والتدبير فيما يعود عليك بالخير ويحفظ
شرفك مصوناً من وصمة العار . وانت
اهل لذلك لانك مدركة حكيمة

بولينا لكنني كنت له عاشقة وربما سقطت لديه
واهية القوى

ايرين انك قويمة الرأي قوية القلب وشديدة الحزم
لا اخاف عليك من السقوط

بولينا هل ثم عندك يا مريد تظلمي
ويل له شقيه فوق تألمي
افرغ خطوبك واسحق حشاشتي
فلقد رضيت بذا القضاء المبرم .
ولسوف اصنع كل ما من شانه

يحيي الشعور ولو سفكت به دمي

شرفي هو الروح التي احيا بها

وبغيره نار كنار جهنم

حاشا اخون مودة الزوج الوفي

وازيغ ان الطهر اربح مغنم

وكذاك سافار الجي النفس لا

يرضى سوى الشرف الرفيع المعلم

اني لواثقة بحسن وفائه

وبحزمه سانال كل تنعم

ايرين	لهيا اسرعي يا ذات كل مكانة

يا من اليها كل فضل ينتمي

وتهيأي لقدومه ولقائه

ودعي المخاوف والمخاطر واحتمي

الفصل الثاني

في الحديقة

— ١ —

سافار

سافار احن الى تلك العيون الذوابل
ومن لم يهم ما ذاك الا بجاهل.
وما مهجة العشاق الا كجملة
تناوبها الاعراب باين العوامل.
فترفع حيناً والهوى يرفع الهدى
وينصبه بعد انخفاض المنازل
وحالاته مبنية سكنت على
شجون جوى بالجر طوع العوامل.
وكل فتى يهوى الملاح مقيد

يا غلال حساد وعذل عواذل
يذوب بنار البعد شوقاً كأنه
اليف اضطراب من صروف البلابل
ولا راحة في الحب والبعد حاجز
حصين وان الموت صفي المناهل
آه من الغرام كم يذلل الجبابرة العظام. ويحط الملوك
الى احط مقام. ترى هل ان بولينا تلك
الغادة الهيفاء لم تزل محافظة على مودتها.
او ان ذكري قد باد من مخيلتها. انها ولا شك
قد تأسفت كثيراً وبكت وحزنت عندما بلغها
ما شاع عن موتي. فكم ستطرب الآن عندما
تراني.. ما جئت لهذه الانحاء الا لكوني قد
عرفت انها لم تزل فتاة عذراء. وقد رغبت
في المجيء لاسر بمشاهدة طلعة وجهها الفتان.

ولا تجد في الهيكل جمالها مقدماً لها العبادة والحنان.
ترى ما الذي قالته لفابيان. والسرور ازها
لاجمل من حور الجنان

هي البدر لكن في البرايا دون عيبة
تفوق على كل البدور بنسبة
تدله افكار المشوق برهبة
ولكنها فتانة ذات الهيبة
ترى في الهوى ذلاً وذل الهوى داء

جمال محياها جليل بلطفه
يحير رشد الواصفين بوصفه
وفيها شعور قد تسامى بظرفه
وعاشقها الماضي غدا رغم انفه
صبوراً واذان الصبابة صماء
تسامت عفافاً لا مثيل لنوعه

وقد أبدع الرحمن أبلج صنعه
نجيب ولكن قد برا عند وضعه
على خطط الإرشاد سار بطبعه
يروم وفاء والضمائر وضاء
ولكنما الأهلون أوجدوا حزننا
وأوجبوا جهلاً في البسيطة بيننا
صبرنا على حكم القضاء وإننا
اليفا وفاء فرق الدهر بيننا
ولكننا بالانعطاف سواء

لعوزا فابيان قادم الى الحديقة لا ادرى ماذا
افعل وماذا قالت له تلك الفتاة الحسناء
روحي اقتبد لها وجبيذا ساعة اللقاء

سافار فابيان
سافار هل اتممت الهمه يا فابيان

فابيان بتمام الدقة وان الحاكم كلاوديوس قد امر باعداد كل ما يقتضي للذبيحة وقد طالب القواد والامراء والرجال كبيرهم وصغيرهم في الهيكل ليقدموا الخضوع لديك وليبرهنوا عن اخلاصهم للعرش الروماني امامك ايها الامير الخطير

سافار ما لنا وللذبيحة قد ارسلتك الى قصر بولينا هل شاهدتها وماذا قالت ومتى استطيع ان اراها ولماذا لم يرجع رسولي اليّ الى الآن

فابيان نعم . ولكن الحاكم قد سبقك الى الهيكل وهو بانتظارك في الهيكل لتقديم الذبيحة الآن

سافار لماذا تغالطني في الكلام وما الموجب لاهتمامك بشأن الذبيحة الى هذا الحد وانا لم اطلب اليك الاهتمام فيها . الا تعلم ان

الغاية من حضوري الى هذه البلاد هي لكي ارى
بولينا ولاطلب يدها للاقتران منها . وما
الذبائح الا وسيله قد اقترحتها لاحصل
على السماح من الامبراطور بالسفر . فمنها
تكلم فقط لا عن غيرها . متى استطيع
ان اراها . هل قابلتك ارضيت ان تراني

فابيان ستراها

سافار هل رأيتها . هل كلمتها وتفسرها انني قادم
لزيارتها وانني لم ازل محافظاً على
عهد حبها

فابيان قد شاهدتها وكلمتها عنك وانك في
الحديقة تنتظر امرها

سافار هل فرحت . . كيف كانت عواطفها . كيف
استقبلت كلامك

فابيان انني لم اتعلم قراءة الافكار وما تنطوي عليه القلوب. وهل لكلام استقبال خصوصي.
عندما تراها يتضح لك كل شيء

سافار انني لمستغرب كلامك. هل رفضت وبدا منزلي نفور حينما حدثتها عني

فابيان لا لهذا ولا لذاك. لكنك اذا كنت تثق باخلاصي وتقبل نصيحتي سر ولا تفاتحها مطلقاً ولا تكلمها لانها احط منك مقاماً. ولا هي من الجميلات الفائقات لحد. وكم من النساء والفتيات الرومانيات والاميرات الفخيمات من هي اشرف واعظم منزلة واجمل يتمنين الفوز والتسلط على عواطفك وفؤادك. هلم بنا ودعها وشأنها

سافار انك لفي غلط مبين اتظن ان بولينا احط مني مقاماً

كلاً ازال ارفع قدراً واعظم شرفاً وفخراً . ولما كنت
لا شرف لي ولا مقام قد اعتبرت شخصيتي ونظرت
الى عواطفي وفضلتني على سواي وشاركتني في
عواطف المحبة وسمحت لي ان احادثها فهي لم تزل
تلك التي يحبها قلبي ولم ازل لديها ذلك المحب
الحقير . ولو مهما بلغت اليوم من العظمة والشرف
الوفير . فانها ارفع واشرف مني
فابيان الاجدر بك والاحسن لا تقابلها
سافار لماذا لقد قلقت افكاري . اظهر حالاً مكنونات
فؤادك . ارأيت منها اعراضاً عني . اهي
التي طلبت اليك ان تقنعني بعدم مقابلتها
الا تريد ان تراني . اقالت لك ذلك
فابيان كلا وربي بل اظهرت تمام الرضا والقبول
باحترام . هي تود ان تحادثك وسوف تبادر

الى هذه الحديقة . وقد شاهدت الدمع يترقرق
في عينيها . انها متكدرة جداً وحزينه للغايه
فخبراً تقبيرك الكبير ارجوك ان تنزع حبها
من فؤادك لانها لا تقدر ان تشاركك الحب .
وقد شاهدت لديها فتاة بديعه وضاحة
الجبين علائم الذكاء ولينا هة تلوح من محياها
جذابة النظرات . فحبذا لو تستعيض لهذه
بتلك وتترك بولينا وشانها
سافار لماذا كل هذه المقدمات . قل السبب الذي
لاجله تطلب الي ان انسى ودادها وارغب
في سواها . اذكرها ماذا قالت لك
فابيان انها لم تعد حرة مطلقة الاراده لتكون لك
لانها قد تزوجت
سافار تزوجت متى ان ذلك مستحيل

فابيان قد تزوجت منذ شهرين

سافار منذ شهرين

فابيان نعم منذ شهرين لذلك اطلب اليك الا تكدر
صفاء رغدها فاذا كنت محباً صادقاً وفياً
دعها وشأنها

سافار رجاؤك خاب فاقصر يا متيم
ونح واندب وعدد كل مغرم
ارجو صفو عيشك من زمان
يرى ان الشقاء لقد تحتم
فسر واطوي فيافي الارض وابكي
نعيمك انت في وادي جهنم
وقد كتب الزمان بان تقاسي
شقاءً بالبلاء لقد تصرم
ارحني يا منون من اضطرابي

اريد الموت والقدر المحتم

فابيان تذرع بالهدى والصبر والسلو
غرامك ايها البطل المكرم
ولا تقنط وانت امام فضل
مقامك من ملوك الارض اعظم

سافار مقامي ليتني قد ذقت فيه
كؤوس منيتي فالموت ارحم

فابيان اين شجاعتك وهمتك ايها البطل القدير ..
اين حكمتك وهداك يا سيدي الامير .

سافار انى لي الشجاعة وقد خانني الصبر. انى
لي الحكمة وقد ضل مني الفكر اواه يا فابيان
ان اقتحام نيران الحروب وسعيرها المتواصل
وعجاجها المتلبد لاسهل علي مما سمعته الان .
انني لا اريد الحياة بعد بولينا يا فابيان . لقد

ضاع رشدي من تراكم الأشجان. تعساً لك ايها
الدهر ما اكثر شرك واوفر غدرك. وبالتعاستي
انا المنكود الحظ

فابيان اتعلم انك الملوم

سافار لماذا

فابيان لقد رجعت من الدير منذ اربعة اشهر.
وهي تعتقد بلا شك موتك هل كنا تبتدئ لتعلم
انك حي

سافار كلا

فابيان اذا انت الملوم. فلو عرفت بوليننا انك
في قيد الحياة لما تزوجت ولو طلب يدها
اعظم الملوك. ولكنك قد اهملتها وسكرت
بغرور العظمة والمجد والشرف. فقادك سوء
حظك الى الشقاء والتلف لو كنت مكانك
لكنا تبتدئ من بلاد الفرس

سافار. من هو ذلك السعيد الذي حظي بنوال يدها والاقتران منها

فابيان. هو امير عظيم وبطل كريم من امراء هذه المدينة واسمه الامير بوليفكلت

سافار. هناك الله يا بوليفكلت انك لاكمل مني حظاً فانت سعيد. نعم يا فابيان ان هذا الامير عريق في الحسب والنسب. وعظيم بين ارباب المناصب والرتب. اما انا التعيس البائس وقد فقدت الحبيب. فمن اتعزى وغرامي محرق مذيب. لما ايتها الالهة رددتم لي الحيوة بعد الموت. لما ايها الدهر احييت بي الامل بعدما احسبت بالفشل. لماذا.. لماذا ردوا عليّ الموت الذي كنت اطلبه في المعارك والجلاد ردوا عليّ الموت وخذوا ما جدتم فيه من الامجاد

ياموت ياموت خفف ما اقاسيه

فالعيش لا ما رب ياموت لي فيه

يبدو محباً تعيساً يائساً ورهاً

الويل يصرعه والحب يشقيه

فابيان اين هي اما قالت انها ستأتي

الي . اريد ان انظرها مرة واحدة فقط

واموت اين هي . اين هي بركل

فابيان انها ستأتي للسلام عليك انما اياك ان

يصدر عنك ما يحط مقامك في اعين

نفسك . تذكر انك انت الملوم . كن حكيما

وابعد اليأس عنك . لان اليأس اذا

استولى على قلب انسان اخرجه من دائرة

الاعتدال . فينقاد بالطبع الى الانتقام

ما فاد ممن انتقم . . . انتقم من حياتي . . . انتقم

من هي اعز من روحي ولماذا تنتقم ولذنب ذنبي ...
بماذا استطيع ان الومها وانا الملوم . اوعدتني
واخلفت . اقسمت لي يمين المحافظة على الحب
ونكثت . كلا كلا . لقد فارقتها مطلقة حرة
غير مقيدة مني بوعد ولا عهد لانني لم اكن اهلاً
لها وكانت تشفق عليّ . وانها ووالدها قد
فعلا ما يجب عليهما ان يفعلاه فباي حق الومها
لكنني اريد ان انظرها النظرة الاخيرة واموت
فابيان لها هي قادمة اليك اظهر تجلد ولا تبدي الكمد
سافار ر ودعنا وحدنا ولكن من الثانية التي معها
فابيان هي الغانية التي ذكرتها لك وهي الاميرة
ايرين شقيقة الامير بوليفكيت قرين بوليتينا
الاماين انها لفتانة حبذا لو تحسن في عينيك
سافار ر وستراها في الهيكل

سافار

سافار ذاب جسمي واقتداري بعدما
كنت افري الاسد كرهاً في يدي
كنت قبل الحب مقدام العلى
ضل رشدي بعدما ضاقت عليّ
يا لها من حالة قد اثقلت
عاتقي واستصعبت حقاً لديّ
آه هذا الدهر كم يشقي وكم
يرفع النذل وكم يزري الاكمي
انني اصبحت مما قد جرى
فاقداً حسّي ميتاً لا كحيّ
مات بي ما كنت ارجوه وهل
ارتجي بشراً ونشر الويل طيّ

اين عزمي اين حزمي اين ما
شدته فاليأس لاشك قولي
لست لا والله ارضى بعدها
طول عمر فهو عندي كلاشي
يا منون ارفق بمفتون الهوى
واسحق الاحشاء بادر هي هي

— ٦ —

بولين ايرين سافار

بولينا لقد اقبلت نحوك يا همام
اروم ولست ادري ما المرام
تحاملت المجيء اليك لكن
يعذبني التحامل والكلام
سلام جئت اقريه ولكن
وداع بالحقيقة لا سلام

فلا ادري ارجو منك عذرا
فقل لي هل ساعذر ام الام
سافار مريخ يا حياتي وامقتيني
بعطفك ايها البدر التمام
بوليسا موهلة اتيتك ثم امضي
مودعة وذاك هو الختام
سافار مودعة وذاك هو الختام
رويدك بالنوى اشتد الهيام
عرفت بما جرى والذنب ذنبي
ستستلقني الشدائد والسقام
وقد صممت ان اقضي شهيدا
وفيا مثلما حكم الغرام
قرانك من سواي اضاع رشدي
واذهلني وقد طاب الحمام

يد الاقدار قد لعبت بحظي

وهل تصفو اذا اشتد الظلام

بولينا نعم اقترنت من سواك ولا خجل ولا الام فجاري
بما فعلت واقترن من سواي ودع ذلك الغرام -
وانك لا تستطيع ان تلومني بما جرى بل لم
الاقدار

سافار لا الومك بل الوم حظي . وبلا شك ان ما سمعته
وشاع عن موتي كان الداعي لقبولك بهذا
الاقتران

بولينا بل الواجبات والطاعة الوالدية هي التي
دعتني الى اتمام هذا الامر . . وانت على
ما فهمته من فابيان يا سافار قد عدت الى رومة
منذ اربعة شهور فما الذي دعاك الى كتم
اخبارك عني اذا كنت لم تزل تطلب التقرب مني
الست الملوم

سافا - نعم انا الملوم ولا لوم عليك

بولينا - لو اعطيت الارادة المطلقة لي لما كنت افضل احداً عليك لانني عرفت ما انطوى عليه فؤادك واختبرت سجاياك الحميدة وعرفت مباديك واخلاقك الفريدة . . . ورفضك في ذلك الوقت قد اوجده التمسك بالشرف العائلي دون اطاعة الوالدين وقد دعتني كي اخالف شعائر قلبي وانقاد صاغرة لاوامر ابي . والواجب عليَّ ان اقبل من ينتخبه لي بتشكر ومنة . ولست بنادمة البتة لان قريني من رجال الشرف والمروءة والاقدام يستحق كل مديح وهو بطل مقدام . واني الان اهنأ به وهو رهنا بحبي وهو المتسلط اليوم على عواطفي وقلبي فان مثلي

سافار هناكما الله ومتعكما بالرغد والتوفيق وانك
لمعذورة ولا الومك في طاعة ابيك. فذلك
فرض واجب عليك. انما هل اضمحلت تلك العاطفة
القديمة من فؤادك. واصبح اسم سافار عندك
نسياً منسياً

بولينا ذلك هو الواجب وان كنت ما نسيته لكنني
تناسيته كي لا اجلب لنفسي الالم الاليم.
قد كان لك في فؤادي الشأن العظيم. لكنني
قد قهرت اميالي وحاربت قلبي واستظهرت
عليه بالصبر والتسليم. ثم جاء ذلك
المعاد وحكاية الاستشهاد فاستحال
ذكرك في فمي الى ذكر محامد واحترام. لا ذكر محبة
وغرام. ربما تستغرب هذا الانقلاب -
لكنك لا يجب ان تكون شديد الاستغراب.

نعم لم ازل احترم منا فيك لوفيه واعظم نفسك
الابيه . لكنني قد قدمت قلبي بجملته مكرساً
لحطيبي وقد احببته وكرثت به وهو من
الالهة نصيبي
سافار كم انت سعيده يا بولينا لان قليلاً من الصبر
قد شفى فؤادك من داء الغرام . واوصلك
بجور الى بحبوحة السلام . فياليت قلبي
مثل قلبك . وحينئذ لو استطيع ان اخفف
ضرام حبك . نعما نعمالك لانك قد
استطعت ان تتسلطي على عواطفك
واحساساتك اما انا فانني هالك
بولينا كن انت كذلك . وافتح قلبك من جديد
للغرام واني ساقدم لك غانيه حسناء .
تشاطرك الحب والهيام وتعود بك الى مرابع الهناء

فتنعم برؤ ويزول عنك ما تتصوره من العناء، فتكون
اعطف عليك مني بادلك الوفا، فتغنيك
عني

سافار ليتني مثلك استطيع ان انتقل من حب
مفرط الى عدم اكتراث . فكم لك من العزم
وقوة الارادة حتى استبدلت الانعطاف
بعدمه والشغف بالنسيان . سيان
ما بيني وبينك سيان

بوليسا ولماذا لكن قوي الارادة مثلي وا[لـ]حمل عملي

سافار اواه من قساوة قلبك لو كنت على الاقل
تتنهدين اسفاً على فقدي لهان الامر عليَّ .
او تذرفين دمعة لتعزيت . ولكن لتعاستي
ساموت شغفاً وحيداً . ولا من يندبني
ويبكي عليَّ

بولينا لقد تنهدت طويلاً وبكيت كثيراً ولكن ما معنى
هذا الكلام الان . الذي يثير العواطف
ويحرك الاشجان . نحن نريد ان نسكن
ثائرها والشرف هكذا يطلب منا . وان
ابتعادنا احفظ لقلبينا . فارجوك
ان تقتصر وتنسى ما مضى . فبذا لقد
حكمت الاقدار حتماً عليك غير الرضا

سافار ان تحق ما تنطقين . ويجب ان ارضخ
لما تأمرين . استودعك الله يا بولينا
وتمنى لك من صميم فؤادي الهناء . واذا
عاكسك الدهر باحكامه الجائره . فاذكري
ان في بيدا، هذه الحياة المقفرة عبداً
يفديك بالحياة

بولينا واني اطلب لك التوفيق . ايها الصديق

سر بالسلامه . وليحدمك الرغد يا رجل الشرامة

افرح وطب بسلام وانس هذا الغرام

مافار الوداع انه الوداع الاخير

بولينا مع السلامة ايها الامير الخطير

— ٥ —

ايرين بولينا

ايرين بالحق انه لشهم كريم النفس نادر المثال .

هكذا هكذا لتكن الرجال . وانه يودكه

ويبر لك في هواك . واعجب من جرأتك

امامه وشريف مبداك .

بولينا اواه يا اختاه لا تضرمي في مهجتي نيران

الاسى . فحسبي ما عانيت في هذه المقابلة

من الالم المذيب . وحرمة الانسانيه لولم

يسارع بالمسير لسقطت لديه واهية القوى

ايرين انني اعذرك فانا الخلية من كل حب قد استهوتني لطفه فتفطر قلبي حزناً عليه لضياع آماله.
فكم بالحري انت التي قد كنت مغرمة بحب كماله.
العجب منك كيف تصبرين

بولينا لحى الله دهراً زادني في الورى صدا
وصير عيشي بعد حبيبته نكدا
تعطش كي يشقي الحياة وانما
من الصبر قد ابقت في مهجتي وردا
رويدك رفقاً يا زمان فانني
حملت مصاباً جائراً جاوز الحدا
نشرت فؤادي فوق همي بلابل
وارسلت جند الويل في مهجتي وفدا
فهب انني اشقى الخلائق كافة
رويدك لا تضغط على قوتي عمدا

ايرين هدئي روعك يا اختاه . ان سافار لبطل
حكيم وقد سمعتك تذكرين بانك ستقدمين
له غانية حسناء . فمن تلك الغانية
يا ربة الوفاء
بولينا انت يا ايرين . اليك اطلب ان ترفقي بقلبي
الحزين . انك تستطيعين ان تخففي عني
الاسى والاذان . ارغب منك ان تتسلطي
على عواطفه لانه جميل وفتان . وانت بديعة
المحيا فريدة في الحسان . وبذلك تنقذينني
يا اختاه وتنقذين اخاك فلا يستحق سافار
ايتها الاميرة سواك
ايرين اريد ان اخدم افكارك يا عزيزتي ولكن
ارضى سافار عني
بولينا قفي في طريقه جريئة واستميليه اليك

ايرين لقد جاء اخي قرينك المحبوب بيترها الاميرة المحزونه فاتركي الاضطراب واظهري السكينه

— ٢ —

بوليفكت بنار بولينا ايرين

بوليفكت انك في الحديقة تتنزهين ولا شك قد زال ما بكِ من الاضطراب

بولينا حمد الله بيس الان ما اشكوه لكن اضطرابي لم ينقص

بوليفكت ها قد ذهبت ثم رجعت سالماً ولم يجر ما يكدر ولم تصدق احلامك

بولينا لكن الشر لم يكمل بعد. وان اضطرابي قد ازداد اكثر من الاول لان نصف المنام قد تحقق. وان سافار من كنا نحسبه من الاموات لهو حي يرزق وقد رايته وقابلته والان كان عندي

بوليفكت عرفت انه قد جاء لزيارتك فاسرعت للسلام
عليه وللقوم بالاحترام اللائق لديه. لانني
تبلغت انه من خيرة القوم الكرام. ومن
الابطال العظام
بولينا قد جاء وقمنا بواجباتنا نحوه وقد مضى
وهو يقريك السلام

— ٧ —

البان والموجودون

البان ان مولاي الحاكم ارط الامير يدعوك ان
تذهب الى الهيكل لان الذبيحة قد حضرت
والشعب بانتظارك لتتقدم ترط
بوليفكت سر امامي فانني آت،
البان امرك مولاي
بوليفكت هل تذهبين يا بولينا

بولينا كلا واني اريد تجنب النظر الى سافار
وارجوك ان تلاحظه لانه ذو سطوة
واقتدار

بوليفكت لا باعث للاختلاف فيما بيننا وليس
ما يدعو اليه فاذا كان ذا سطوة واقتدار
فانا ايضاً باسل وفارس مغوار .
وانه ضيف والضيف مكرم . وهو شجاع
وقلبي يحب الشجعان . ولكن لماذا
لا تريدين ان تذهبي الى الهيكل

بولينا اريد ان اخذ بعض الراحة في غرفتي
لانني متعبة كثيراً استودعك الله

بوليفكت ليكن ما ترغبين وانت يا شقيقتي
الا تذهبين ايضاً

ايرين افضل ان اكون مع قرينتك المحبوبة

بوليفكت حسناً تفعلين (و تذهب) هلم لنذهب
ايها الصديق

— ٨ —

بوليفكت نيار

نيار الى اين

بوليفكت الى الهيكل حيث ينتظروني الم اسمعت

نيار ومن هم الذين ينتظرونك

بوليفكت الحاكم ورجال الولاية ورؤوس الشعب
وسائر كاتم اسرار الامبراطور رئيس وزراء
الدولة الرومانية . اما سمعت ماذا
قال البيان . هلم دون توان

نيار انت تريد ان تذهب لتشترك في
الصلوة مع شعب غير مؤمن . و تقدم
الذبيحة للاصنام انسيت بانك مسيحي

بوليفكت الست على يدك قد قبلت الايمان فلماذا
تسألني اتشك بي وقد علمتني الايمان بالمسيح
نيار كلا لا اشك بك ولكن كيف تذبح للاصنام
بوليفكت اهذا ما يوحيه اليه ضميرك . الا تعلم
بانني اكره تلك العبادة الباطلة كرهاً
مزيداً واعدها رجاسة
نيار اذاً كيف تذهب الى هيكلهم تجنب
مشاركتهم ولا تذهب
بوليفكت يجب ان اذهب . قد حان للامة الارمنية
ان تتخلص من نير العبودية . ساذهب
لا لاتحد معهم بل لاسحق تلك الالهة
الرجسة . هلم وقف معي في هيكلهم
لنظهر لهم قوة الخالق العظيم . هلم لنبيد
تلك الضلالة القديمة . ولنعلن لهم

قدرة الله العظيمة .

نبار ان غيرتك لمزيدة . ولكنك تطرح نفسك في بلية شديدة . وان الظروف لا تسمح الان بذلك بل يجب ان نجمع جموعنا وبلا لنزلزل حرمهم ونسحق معبوداتهم ونلقي عنا نيرهم وننادي بالحرية ونجدد عرش الدولة الارمينية

بوليفكات الا تعلم ان الله معنا . لا مندوحة من ذهابي الى الهيكل . لان تضحية لذبائح مختص بها ثلثنا ارث عن الاباء والجدود . وانا الوحيد الباقي من افراد عائلتي الذباحين فيجب ان اذهب وبدلاً من تضحية الذبائح لتلك الانصاب الخرساء سأغار للرب غيرة حارة كايليا الغيور فاحطم تلك الاوثان

.

العديمة الحركة منادياً باسم الرب الجبار وت

نيار انك بذلك تلاقي الموت العاجل

بوليفكت الست ترغب لي ذلك الموت ايها النيار

نيار من يؤكد ان ايمانك لا يتزعزع

بوليفكت اومل من الله ان يقويني ويشددني لاسحق تلك الانصاب

نيار ولكن الله لا يريد ان تعرض نفسك للمهالك والخطر. ويكفيك ان تحتمل الاوجاع والاضطهاد عندما تكون مندوباً اليها وواقعاً بها لا ان تتحككها فيها

بوليفكت صدقت ولكنهم الان ينتظرونني ويجب ان اذهب فكيف العمل. ساكون جندياً اميناً للرب القدوس باسلاً في تعزيز عبادته ورفع نير العبودية عن امته

نيار ويجب عليك ايضاً ايها العزيز ان تحافظ
على حياتك صيانة لحياة الامة الارمنيه
وللمساعدة على ابادة الوثنيه

بوليفكت اذا مت شهيداً فموتي يقويهم في الايمان
ويرفع عنهم الحيف ويعزز الروح الوطنية التي
ترفع شان الامة الارمينية المسيحية. هلم
لنجاهد في اعلان اسم الاله الحقيقي. هلم
لنخلص شعبنا من العبودية المرة. هلم
لنعلن النور الالهي ولو متنا شهيدين في
اظهار قدرة الله. وان الله يعضدنا. هلم
ولا نجزع من الموت فلا يصيبنا الا ما كتب
الله لنا هلم ولا تتوقف

نيار ان الموت مرهب ومخيف وان السيد له المجد
لما قربت ساعته طلب من ابيه بدموع كي تعبر

عنه تلك الكاس

بوليفكت اذا كان السيد قد مات لاجلنا ونحن خطاة اثمة . افلا يجدر بنا نحن ان نموت لاجله - اما انت الذي علمني ان من مات لاجل المسيح بالجسد يحيا مع المسيح بالروح فكيف ضعفت بك تلك الغيرة التي كنت تطلبها مني

نيارك ان الله قد ارسلك لي مشجعاً لاقتدي بغيرتك الروحية فلنذهب

بوليفكت هلم ولنطرح تحت اقدامنا تلك الانصاب الخرساء ولنسحق الصنم الكبير الضابط بيده الصاعقة النحاسية . ولنقدم نفوسنا لله ذبيحة مسائيه

الفصل الثالث

في قصر بولينا

— ١ —

بولينا

بولينا تحارب افكاري بخطوب الروائع

بأي سلاح يا زمان ادافع

تراكمت البلوى عليَّ وبددت

سناء هنائي والهموم تتابع

وجهز دهري عدة الويل والعنا

وهاجم قلباً للشجون يصارع

فبدد صبري والفؤاد تفطرت

مرارته والروح امست تنازع

وسل سيوف الغدر ظلماً ممزقاً

رداء سعودي والنحوس طوالعُ

رويدك يا دهر النوائب والشقا

اما لك عن ظلم الخلائق رادعُ

وحتامُ قلبي بالمخاوف والاسى

الى اليأس في ليل البلاء يسارعُ

الى متى يا زمان تحاربني بضدك وترشقني بأسهم شرك . ارحم فؤاداً اكلفته الاشجان واشفق على بائسة تذوب من الاحزان يقولون ان قريني في الهيكل وقف وجاهر بمضادة سافار ورفض تقديم الذبيحة فيا لله من جرائه وفعلته القبيحة كيف يقدم على اقتحام ذلك الطريق المحفوف بالنوائب . انه عنيد لا يقدر العواقب . ترقى به ايزيا الالهة

واحفظيه . وتعالهديه برحمتك وعن عينه ارحميه ... لقد ارسلت ايرين لكي تكشف لي الخبر .. رباه ماهذا البلاء المنتظر . ويلاه لم يعد للصبر مجال . لاذهب بنفسي عاه عندما يراني يرتدع عن تلك الاعمال

— ٣ —

ايرين بولينا

ايرين الى اين يا اختاه

بولينا الى الهيكل لانظر ماتم هناك

ايرين ماذا تريدين ان تنظري يالعار

بولينا ماذا جرى

ايرين تعالله متى استولى عليه ذلك الضلال كيف يتجاسر على هذه الاعمال

بولينا ارعشتني ماذا جرى

ايرين قد تحقق حلمك ان اخي ذلك المعتوه الجاهل
قد القي القبض عليه بعدما اثخنوه بالجراح
وقد طرح في السجن والوعثاء وربما سيقضى
عليه ان لم يكن قد مات
بولينا اماه قريني ويلاه ((وتغشى عليها))
ايرين تمالكي .. لماذا اخبرتها بمثل هذه العجلة
بولينا عزيزتي بولينا .. انتبهي لنفسك
بولينا مات
ايرين اعتصمي بالصبر الجميل .. لم يمت .. بالله
عليك تشجعي لنتدبر الامر بحكمة
بولينا ايرين هل مات ... هل قتلوه .. ماذا
فعل
سحي عيوني ونادي آه واسفا
مد الهلاك على افلاكي الطرفا

واظلمت شمس سعدي بعد ما جترلي
وبان عني ضياء المجد فانكسفا
والفخر قد كان بدراً ساطعاً فغدا
في هوة العار بالويلات ملتحفا
سيار عمري الذي الافلاك تحسده
مذ حل في برج ويل كيف قد وقفا
وكوكب الرشد لما لاح مطلعه
جارت عليه عوادي الظلم فانكسفا
ياموت زرلي ويا ارض اسحقي جسدي
ويا سماء امطري فوق الدجى التلفا

ايرين واحسرتاه ... والوعتاه
بولينا ايرين .. ايرين ماذا فعل اخوك لماذا
القوا القبض عليه واثخنوه بالجراح
ايرين لقد كفر بالالهة . لقد طرح الى الارض

وذسرها. قد اعتنق الضلال المبين. وقد
جاهر بعبادة الله المسيحيين. قد اشيع المعتقد
الفاسد المملوئين الاقوال الكفريه والاعمال
السحرية

بولينا يا للعار اصار بوليفكت مسيحياً

ايرين يا ليته اقتصر على ذلك الضلال. بل
وقف في الهيكل بين جمهور الشعب واعلن
معتقده الوخيم بوقاحة وكل جراة.
ولم يخجل لعنته الالهة ولو كان احي
من التجديف عليها

بولينا اني اشفق عليه. من الذي خدعه وحمله
ان يعتنق ذلك المعتقد الفاسد

ايرين صديقه نيارذ ذلك الكافر الجاحد

بولينا ان قلبي كان يرتعش رعدة كانها

كنت ارى عرى الصداقة تلتحم بينه وبين
ذلك المنافق . وما الذي جرى بالتفصيل
ايرين بعدما سخر بوليفكت بالالهة ونددرضعفها
رفض تقديم الذبيحه . فغضب ابوك
وامره ان يبادر في الحال لاتمام الذبيحه
فما كان منه الا ان استل السيف وحطم
الالهة وداسها بقدميه .
بولينا تعسا له على تلك الجسارة
ايرين ولما رأى الشعب فعله هاجوا وهجموا
عليه فبادرهم بطعن ماحق وقتل منهم
عدداً . اخيراً تكاثروا عليه واثخنوه
بالجراح ولولا الامير سافار لكانوا
اعدموه الحياة عندئذ امر ابوك ان
يلقى القبض عليه ويطرح في السجن . اما

رفيقه فيقدم قوه محزنيا خماتل عنه

بولينا والان

ايرين هوذا ابوك ومنه تحققين صدق الخبر

بولينا اذهبي اواه ماهذه لعبر ... الهي الهي .. ماذا جرى

— ٣ —

كلاوديوس بولينا

كلاوديوس تعساً له ما اشد ضلاله

بولينا الهي ماذا جرى على قرينى

كلاوديوس تعساً لك وله . والويل كل الويل لذويه ومن يلوذ فيه لقد حطم الالهة وذرها امامي بوقاحة لا تحتمل

بولينا واين هو الان

كلاوديوس على العرش . اين تريدين ان يكون .
لقد طرحته في السجن وكان يودي ان
اذيقه الموت حالاً . لكن الامير سافر
شفع به لينظر في امره ويفحص عن الاسباب
التي جعلته ان يفعل ذلك وقد دافع
عنه دفاعاً مزيداً

بولينا اكان يودك ان تذيقه الموت حالاً
كلاوديوس وهل يستحق غير الموت . ان رفيقه
قد مات وزوجك اذا اصر على
ضلاله فالموت نصيبه لامحالة

بولينا اقتكر يا ابي اني وحيدتك وانه قريني
ولم يمض غير شهرين على زواجنا .
اتحرمني قريني حاشاك ان تفعل ذلك

كلاوديوس ليمت الخائن الذي تجاسر ان يفعل

ذلك امامي . انها لوقاحة لاتحتمل

بولينا اذا كان سافار قد شفع فيه ومنعك عن قتله وهو غريب عنه . وعذوله وحقه ان يفرح بموته . الا تشفق انت عليه وهو اقرب الناس اليك وزوج ابنتك وعماد فخرك وبطل مملكتك

كلاوديوس لا بد من موته

بولينا الي انني انطرح على قدميك مقبلة اياهما ملتمسة عفوك عنه .

كلاوديوس ماذا تقولين .. عفوي

بولينا ارحمني وارث لحالتي واشفق عليه . انك بموته تميتني كمداً وحزناً . اتقتلني بيدك . حاشا ان تفعل ذلك . ابتي رحماك لا تجرح فؤادي بل ارحمني ولا تطرحني

في وهدة اليأس المشؤوم . انعش فؤادي وعدني
بالعفو . رحماك خفف حدتك وغضبك

كلاوديوس ارضخي يا ابنتي . لا يجب ان تذرفي
دموعك النقية على كافر اثيم وجاحد لئيم

بولينا هو كافر اثيم لكنه قريني . هو جاحد مجرم
لكنه زوجي وحبيبي . فها انا اظل منطرحة
على قدميك ابللهما بدموعي الى ان اسمع
من فمك الكريم وقلبك الحليم كلمة العفو عنه

كلاوديوس كفاك يا ابنتي انك تمزقين قلبي ببكاك

بولينا اعف عنه يا ابي الحنون

كلاوديوس ان العفو عنه موقوف على ارادته -
فاذا ندم على فعلته وكفر بمعتقده الجديد
صفح عنه والا فلا سبيل لنجاته من الموت

بولينا اذا كان قد اصبح مسيحياً . فمن المستحيل ان

يكفر بمعتقده . لان المسيحيين يحتملون اشد
العقوبات حتى الموت ولا ينكرون المسيح
كلاوديوس اذاً فليحتمل الموت .. والموت يفصلك
عنه الى الابد
بولينا استحلفك بالالهة وبحنوك الابوي ان تشفق
عليَّ وعليه وتعفو عنه لاجلي ورحمة بي
كلاوديوس ان الالهة تريد موته وكل مسيحي هو عدو
الامبراطور ومن يعادي السلطة جزاؤه
الاعدام . عبرة لغيره بين الخاص والعام
بولينا تذكر انك في بلاد ارمينيه واكثر الشعب
من المسيحيين الا تخاف من ثورة اهليه يقومون
فيها عليك ويأخذونه جبراً من بين يديك
ويقيمونه ملكاً عليهم
كلاوديوس سأفنيهم عن بكرة ابيهم . انه مجرم وما

جزاء المجرم الا الاعدام . ولا جرم افظع من اعتناقه المسيحية

بولينا الا يوجد طريقة لخلاصه

كلاوديوس خلاصه متوقف على رجوعه عن ضلالته والا فجزاؤه الموت

بولينا الموت لا يخيف المسيحي لانه يعتقد انه بالموت ينتقل من حياة وقتيه زائلة الى حياة ابدية خالدة

كلاوديوس اذاً سارسله بسرعة الى دار الخلود

— ٤ —

البان كلاوديوس بولينا

البان مولاي ان اهل المدينه عموماً لقد تجمهروا امام السجن يطلبون اطلاق سراح الامير بوليفكت والا انقذوه بالقوة من السجن

كلاوديوس تعساً لهم سحقهم عن بكرة ابيهم

البان الى ين مهلاً مولاي ان الامور لا تؤخذ بالشدة والعنف. بل بالحكمة والتروي

كلاوديوس اينقذونه من السجن ويهتكون حرمتي

البان ان الامير بوليفكتت اطل من نافذة السجن فهتفوا له فسكن هياجهم بكلامه وامرهم ان يخلدوا الى السكينه وعللهم بانه سيخرج من السجن سالماً ويحررهم من العبوديه . فاذعنوا لارادته وساروا صاغرين وهم يصيحون ليعش اميرنا وحامينا

كلاوديوس وماذا فعل سافار واين كان

البان كان واقفاً من بعيد ينظر ازدحامهم وصراخهم باسماً ولم يتكلم ولا حرك ساكناً كأن الامر لا يعنيه

كلاوديوس وقف باسماً ولم يتكلم بالهمز ذاهبة.
خذ ابنتي الى السجن زوجها عساها تقنعه
ليرجع عن محبته وغيه .. دعها الآن انني
ساذهب اليه بنفسي

الفصل الرابع

في السجن

— ١ —

بوليفكت

بوليفكت يا ضابط الارض يارب القدر
انعمت لعبد في الذنوب قد اشتهر
كثرت شروري يا الهنا قادراً
اغفر ذنوبي راحماً جهل الصغر
لا تذكرن مآثمي وجرائمي

قلباً نقياً اعطني باري البشر
كعظيم رحمتك الرحمن تعاستي
قلبي على طرق الغرور قد استمر
من بحرك الطامي وجودك ارتجي
لطفاً فسامح من بجهل قد كفر
واشفق على من يطلبون الموت لي
وانر نفوسهم بنورك الابر
واغفر لهم لا تجزهم بصنيعهم
يا عارفاً اقصى الضمائر والفكر
وارح نفوس الراقدين على رجا
يوم القيامة للسعادة والظفر
قد كابدوا بؤس الحياة وضرها
فارحمهم بندى النعيم المنتظر
واعضد يميني ثم شدد قولي

لاموت باسمك بالغنا اسمى الوطر

فاسجدنّ في العقيدة ناظراً

فردوسك البهي يارب القدر

— ٢ —

بوليفكت كلاوديوس اربن

كلاوديوس اتذكر المقام في هذا السجن

بوليفكت انه لنعمة من نعم الله الوافره . وغبطة

توصلني الى السعادة الباهره لان مراحم

الهي غنيه . ومواهبه جزيلة سنيه

كلاوديوس اما ارتجعت عن الضلال

بوليفكت الحمد لله لقد تركت الضلال . وعبدت

الواحد المتعال . ذا العزة والقدرة

والجلال . ولذا ابالي بالعالم وقد جاهرت

بايماني واعلنت قدرة الرب . وكرزت

تلك الدرجات الوضيعة . التي لا قوة لها ولا
قيمة فلذلك حتمل كل اخطار دبصيد وكرور
كلاوديوس ويحك يا عديم الرشاد . الم تزل مصراً
على هذا العناد . عد لرشدك واعتذر
عما صدر منك . لاسامحك واعفو عنك .
والا فالموت جزاؤك دون اشكال
بوليفكلت لست ممن يخيفهم الموت يا عماه . فاياه
انتظر ولا ارغب سواه
كلاوديوس انك يا بوليفكلت اقرب الناس اليَّ وشريكي
في نعمتي . وقد ازوجتك ابنتي . فاترك
ضلالك الوخيم . وارجع عن كفرك الاثيم
والا فلا خلاص لك ولا مناص . فارفق
بجسمك ولا تسحقه تحت مطارق القصاص
بوليفكت ان الرفق بالجسم غلط مبين لانه زائل

انما الرفق بالنفس ضروري ويجب ان تزين

بالفضائل ولرب قال لا تخافوا ممن يقتل الجسم

بل خافوا ممن يقتل النفس والجسم في جهنم

كلاوديوس والان

بوليفكت اطلب من الله ان ينتشلك من ظلام الكفر

الى انوار الخلاص والدين الصحيح لتعرف الحق

كلاوديوس الم تزل مصرًا على عنادك القبيح

بوليفكت ساموت على دين المسيح

كلاوديوس سافضحك واجعلك طعام النار

(ويذهب)

ايرين ما هذا يا اخي . ما معنى جنوحك الى هذا

الضلال الوخيم . كيف تتمسك بهذا الكفر

العظيم وتترك عبادة اجدادك وآبائك

بوليفكت اتعدين يا اختاه عبادة الله كفرًا الست

انت التي نبهت افكاري الى الريبة بقدرة

تلك المعبودات الخرساء الجامدة اما قلت لي
ان الجامد لا يكون علة المتحرك وإننا في غلط مبين
ايرين نعم ولم ازل على ما تعهده بي من عدم
الاعتقاد بقدرة لا زلة جامدة لا تتحرك
بوليفكت اذاً لا ينبغي الوقوف هنا . سيري
حالاً وفي المدينة جمهور المسيحيين فهم
يعلمونك من هو الاله كما ينبغي .. هلمي
اليهم اذا كنت لا تريدين ان نفترق
ايرين انني سائرة اليهم من هذه الساعة
بوليفكت قواك الله وشدد ايمانك اذهبي
بسلام

— ٣ —

بوليفكت

بوليفكت الهي انت لي نعم المعزي

فقد دلتوني عند التجارب

الهي روحك القدوس عوني

وتعزيتي لدى وقع النوائب

فلست اخاف تعذيباً وسجناً

ولا موتاً ولا اقسى المصاعب

يمينك يا علي تصون نفسي

وترفعها الى اسمى المراتب

وتحفظني ولو سمت البلايا

وتحرسني ولو هممت المصائب

لقد ذكر داود جودك يا الهاً

مراحمه تفيض لكل طالب

وقد حاكموا بتعذيبي لدى

عبيدك تجني من كل غاصب

وسامحهم الهي واعف عنهم

فجلبهم المصائب والمتاعب

انهم لايدرون ماذا يفعلون . فلا تسخط
عليهم لانهم لايعقلون . سامحهم واهدهم
بنور هدايتك . لترجع نفوسهم الى عبادتك
التي لاراغب في الدنيا وملذاتها . بل احن
الى الاخرة وخيراتها . فاذا شئت ارفعني
اليك يارب السماء . وقوّني لاحتمل بصبر هذا
الشقاء

— ٤ —

سافار قايبان البان جنود بوليفكت بولينا
البان تأهب للموت ايها الامير . فنموتك قد صدر
القرار الاخير

بوليفكت انني على تمام الاستعداد

بولينا ما معنى هذا العناد ايها القرين العاتي

انني استعطفك واتوسل اليك. فارحم نحوني
ولا تقسي بحقي عليك. كفاك اطوار
الي. ولا تحرق بموتك قلبي

بوليفكت انك لا تعلمين ماذا تطلبين فلا توبخيني
بامر تجهلينه تمام الجهل. فان الحق ما فعلت
وانتم على ضلال. لا تميزون بين الحقيقة
والخيال

بولينا ماهذه الاضاليل ايها البائس المغوار. لقد
جلبت عليَّ وعلى نفسك الدمار والعار.
انت سليل المجد والشرف. اتسلم ذاتك جهلا
الى الذل والتلف. من هم اولئك الذين
تمذهبت بمذهبهم. انهم من رعاع القوم
وعامته. ارأيت او سمعت بان احد الشرفاء
والامراء قد اتبع تلك الاضاليل الموهومه.

وآمن بتلك الاباطيل المزعومه . كفاك ايها القرين كفاك عد لرشدك ولاتسلم نفسك للهلاك

سافار اشفق ايها الامير على قرينتك . وكفاك تكفر بالهتك

بوليشا الانجيب .. ارفع راسك وانظر الي .. عد ايها الحبيب عن غوايتك وارجع الى دينك وعبادتك

بوليفكت خبروني ماتلك الالهة التي تعبدونها

سافار انها الالهة الجليلة الشان . التي لا يحيط بمقدارها عقل الانسان . وهي المحافظة الاكوان والواهبة الخير والاحسان

بوليفكت سافار ايها الامير انك لبطل مستجمع للصفات الفضلى ذو عقل رشيد

وفكر ثاقب تمحص الامور فلا تاخذها على علاتها

اتعتقد بان تلك الانصاب الخرساء هي الالهة

المحافظة الاكوان والواهبة الخير والاحسان .

انني لااصدق ذلك على الاطلاق

سافار كيف لاتصدق اتريدني ان اكفر مثلك

بمعتقد ابائي واجدادي

بوليفكت اتعتقد بها تمام الاعتقاد

سافار نعم واعتقد انها تنتقم الانتقام لمزيد

ممن يغضبها

بوليفكت اما تحتقرها بيدي وكررتها بسيفي

سافار اما رأيت ما حل بك من الويل والشقاء

بوليفكت سافار اعد علي ما قلت اتعتقد انها

المحافظة الاكوان والواهبة الخير والاحسان

سافار بل هي التي اوجدت كل شيء . وابدعت

الانسان والحيوان وجميع الكائنات . وهي التي تحفظها من العاهات . وتقيها شر النائبات

بوليفكت اذا كانت هي كذلك وتحفظكم من العاهات والمهالك . لماذا لم تستطع ان تحفظ ذاتها مني . فكر ايها الامير وتروّ يا عزيزي في الامر بامعان انها جامدة خرساء، لا عقل لها ولا نطق ولا بيان . فكيف هي قد ابدعت الاكوان والانسان . انها قد صيغت من معادن مختلفة والمعدن هو مادة جزء من محتويات هذا العالم العظيم . ايكون الجزء علة لابداع الكل . اتسلم بصحة هذا التعليل . اتصدق هذا التحليل ما قولك في هذا القبيل

سافار لقد صعبت علي السؤال فلا ادري لذلك

جواباً انا لا اعرف من العالم الا السيف والكر والفر

فلا ادري بماذا اجيبك عن ذلك الامر. لانني

لم ادرس فلسفة الجدل في الدين. بل اسلم

بما سلمته تسليم صادق امين

بوليفكت وانا لا احب ان اجادلك في هذا الامر انما

اسالك امراً واحداً من اين اتت هذه الالهة

هل هبطت من السماء

سافار كيف تهبط من السماء وقد صنعها حكماء عظماء

بوليفكت اذاً هي مصنوعة بالايدي

سافار ما اغرب هذا السؤال وهل تصير من ذاتها

بوليفكت هل الذين يصنعونها قد اتوا من السماء

سافار هم جدودنا ولدوا مثلنا وقد وجدت لهم

قدرة الالهة القادرة

بوليفكت جدودنا صنعوها وقد وجدتهم

سافار نعم

بوليفكت وهي التي اوجدت جدودنا يقدر رجال ليس كذلك

سافار نعم

بوليفكت اقبل ان يصنعوها وجدتهم ام هم وجدوا قبلها . اتصدق هذا القول . اما انه قول باطل وتحصيل حاصل . فكيف توجدهم وهم قد صنعوها

سافار دعني بربك لا اعلم لا اعلم

بوليفكت ان الهاً قادراً حكيماً ابدع الانسان الاول الذي منه تناسل جدودنا الذين قد صنعوا هذه التماثيل اليس الصانع احكم واعظم واقدر من المصنوع اليس كذلك

سافار بلا شك ان الصانع اقدر من المصنوع

بوليفكت اذا جدودنا اعظم من هذه الالهة .

لانهم قد صنعوها . اخي ان الاله الذي وجد
العالم والبشر اله لا اول لوجوده ولا اخر
لا بدينه . وهو واحد احد . خالد صمد .
منزه عن الشكل والمثال . لا تدركه العقول
تدل على وجوده الايات والموجودات وهو العالم
بجميع الافكار . واما تلك التماثيل التي قد
سحقتها فقد قال عنها داود النبي والملك
لها افواه ولا تتكلم . لها اذان ولا تسمع
لها اعين ولا تبصر مثلها يكون الذين يعبدونها
والمتكلون عليها فتفهم قولي تدرك الحقيقة
سافار وان يكن كلامك لخرب الى العقل . انما دع
عنك هذه الاقوال الان . واشفق على
امرأتك حسبها ما ذاقته من الاشجان
بوليفكت ان محبة الهي اجل من كل مخلوق

بوليسنا كفاك تمشق فؤادي بالسهم عنادك انك
ستموت

بوليفكت الموت افضل من نكران الهي

بوليسنا ايرضيك ان اعيش بعدك ارملة مايوسة
الهذا حبك لي

بوليفكت لاتكونين ارملة مطلقاً بل ستكونين
لهذا البطل . سافار اذا شاء الله
موتي اسلمك زمام قرينتي عاهدني
بانك ستكون لها زوجاً محباً امينا مخلصاً
لها . انما هدني على ذلك

سافار ما معنى هذا الكلام وبماذا اعاهدك
ارجع الى هداك وكن لامرأتك ولا تكون لسواك

بوليفكت كفى اسال الله لكما رغداً وسروراً .
اني سافارقكما الى الابدية التي لا حزن

فيلى ولا متاعب ولا اشجان . غير معاينة
وجه الاله الديان . . هلموا ايها الجنود وتحموا
بي امر مولاكم اذا كانت قد ازفت الساعه
اليان بادروا ايها الجنود لا فائدة من التأجيل
بوليفا ربكم ابقوا عليه
اليان ان ذلك ليس بالامكان فقد صدر الامر
بقتله اذا ظل على عناده
سافار لا بأس من التأخير . ارجعوه الى سجنه الان
واني سأخابر الحاكم باكره
اليان ليكن ما تشا يا سيد الفرسان

— ٥ —

سافار بوليفا فليبان
سافر ما اشد حماقة فرنيك وغباوته . ايضحي عروسا
مثلك ليموت لاجل الهته . ما رأيك بوصيته -

ساقوم بتنفيذها حسب رغبته

بولينا لا تعلل نفسك بآمال فارغة يا سافار. فمن المستحيل ان تنال مني قربا. فانني لست لك على الاطلاق

سافار اعجب من هذا النفور. طالما ان زوجك برضاه سلمني امرك وطلب ان اعاهده وقد اوصاني بك خيراً. فما المانع من اتحادنا وقد كنت تحبينني

بولينا ان زوجي على ابواب الابدية فاذا مات فتكون انت سبب موته

سافار انا وكيف ذاك

بولينا نعم انت دون سواك. لانك بقدومك الى بلادنا ولاجل تقديم ذبائحك جرت هذه الويلات. ولولاك لعشت مع قرينى برغد،

وهنا، مسيحياً كان اوكيمايا. لذلك
اعتبرك عدو زوجي والمسبب له الموت وعدوه
عدوي. وبواسطتك حل بي هذا الشقا،
فلا ارضاك قرينا ولو ذقت الفنا،
سافا، وحقك لو كنت قادراً على انقاذه لما تأخرت
بولينا انك لقادر اذا اردت. انت امير عظيم
رئيس وزرا، امبراطورنا المفخم. ووكيله
في هذه البلاد والوكيل كالاصيل. فارادتك
هي العليا وامرك هو المطاع. لانك اعظم من
ابي والي يخاف سطوتك ويرهبك ويسمع مشورتك
فاجهدني انقاذه تتعظم في عيني. ويكون
لك اعظم فضل علي
سافا. اعلمي يا بولينا بان كل حاكم هو مطلق التصرف
في مقاطعته لا يعارضه في احكامه حتى

الامبراطور نفسه وخصوصاً انوك فهو الثاني
بعد الامبراطور في جميع البلاد الرومانيه فهو
في رتبه ملك والاستطاعه ليه بالكليه
مع ذلك سالتمس منه وارجوه ان يعفو عنه
وعلي افلح في اقناعه لاجلب مسرة لقلبك
سيري الان الى قصرك . واهدي تحيتي
للاميرة ايرين وخبريها بانني ساعمل على
انفاذ اخبرها

بوليسا انها ستحفظ لك الجميل . وانا اشكرك
سلفاً فاجهد بما تستطيع . وانني اودعك الان
على امل اللقاء السريع

— ٦ —

فابيان ساقار

فابيان ما معنى هذا الكلام

سافار سأنقذه والسلام ...

فابيان ما أكثر الشذوذ في أعمالك

سافار أواه ما أتعس حظي وأقل توفيقي ..

امرأة قد ملكت فؤادي تعطفني في مصائبي

بينما ستربط وتعلمني الشهامة والكرم .

فآه من شقاء عمري وسوء مصيري . ألم

يكفني بأنني قد خسرتك أتأمرينني بأن

أنقذ أيضاً قرينك المجرم . ليكن ما

تشائين . نعماً لحظك يا سافار . ونعما

لك يا بوليفكت . إنني سأبذل فوق

المستطاع لانقاذك ولو ذقت الشقاء

فابيان ماذا تؤمل من خلاص ذلك الكافر .

دعه في ضلاله يموت . واطلب بولينا من

أبيها فيعطيكها جبراً عن رغم أنفها لا ممانع

عندئذ لازمك تمنيك

سافار سانقذه ولاعود لسوليفا ان نفسي ابية مثلها ويجب ان نعيش قرينها

فابيان وما الفائدة من هذا الاغراب الذي يزيدك بسجن الهوى ولواعج الغرام ويذيبك من الجوى والهيام

سافار ساحول قلبي عن جبرلها الى تلك الاميرة التي قد وصفتها لي وابدعت في وصفها فقد شاهدتها وراقت في عيني ووجدت بها مثال الاخلاص والكمال

فابيان انه ليسرني كل هذا التحويل وهل أعلنت لها ذلك ورأيت منها ميلاً اليك

سافار كان حديثنا عن اخبرلها وضلاله ولكن عيوننا كانت افصح من الحديث في اظهار عواطفنا القلبية لقد وثقا وعيها في انفاذ الامير لامرين ليكون لامراته

ولانه شقيق من اجيستور

ذابيان انك تعرض نفسك لتهلكه محسوسة ...
سافار سأفعل ذلك ولا اعبأ بالتهلكه التي تتصورها
لان المروءة تجبرني وعواطفي تدفعني ان افعل
ذلك وسوف لا اتأخر .

فابيان الم تدر ما اشد بغض امبراطورنا لذوي
ذلك المذهب الذين يستعملون السحر في
عباداتهم ليجذبوا الناس اليهم اتظهر نفسك
مدافعاً عنهم وربما عرفا الامبراطور بذلك

سافار ان المسيحيين ليسوا كما تتوهم ولاهم سحرة بل
رجال فضل ومعروف واحسان . نحن نعاملهم
بالظلم والعدوان وقد قتلنا وصلبنا
وامتنا بالتعذيب منهم العدد الكبير .
مع ذلك لم يزالوا محافظين على الخضوع

للسلطة . لهوذا بوليفكلت لو اراد بكلمة واحدة يدك الارض لسجن و ينقذونه و ينادون به ملكاً عليهم لهو لم يفعل . واذا افتكرنا جدلاً بضعف معبودنا لرأينا الحق في جانبهم افما سمعت كلامه حينما كان يخاطبني عن الهتنا ومن منسرل .. واليك الفضيلة الموجودة فيهم نضطهدهم و نعذبهم وهم يصلون لاجلنا . نسيء اليهم فيصفحون عنا و يعاملوننا بالاحسان

فابيان اراك قد اصبحت مسيحياً لاغش فيه

سافاء لست بمسيحي مطلقاً ولكنني انظر في الامر نظرة من ينظر الى الحقيقة فيعترف بها انها حقيقة ولا ينكرها . ولذلك اشفق عليهم لانهم مظلومون ونحن ظلمة

غدارون . وسادافع عنهم وانحرامهم الكريه الدينية
اكراماً لسوليفا ولوبرتي واتباعاً للعدل الانساني
الذي به تسمو الهيئة الاجتماعية
خابيان انك ستصادف مصاعب لا قدرة لك
على احتمالها
سافار اني ساخترق المصاعب كلها
واخلص قرنيرها مما اجترم
هو عاذلي في حبها لكنني
اجبته وبحبه لقلبه اضطرم
حسبي يعيش براحة مع عرسه
ولو احتملت من الجوى الظى ضرم
فاكون من صنع الجميل بوقته
مع فاضل جمع الشهامة والكرم
يا ايها الريم التي اجبترها

وبحبها وغرامها تلت العدم

ورجعت بعد الموت اجهد بالوفا

واذوب وجداً والغرام قد احتدم

سادانمن بجلمتي وبصارمي

لابعيد لها تيك المخاوف والنقم

واستضنك بالسعادة والهنا

مع فاضل فيه الكمال قد استتم

واضم ايرين التي حولتها

عنك الشبابة يا دفية في الامم

فعليك أمن الله يا كل المنى

يا طبيبة فيها الجلال قد ختم

—

الفصل الخامس

في القصر

— ١ —

كلوديوس البيان فابيان

كلاوديوس كلا كلا .. ان سافار خبيث محتال . قد
نصب الشراك ليوقعني فيها ويحملني فريسة الاحتيال
يا له من منافق . انه يجهد في اقناعي للعفو
عن ذلك المجرم ليجد عليّ سبيلاً وذنباً يشكوني
فيه الى الامبراطور لانه يحمل عليّ حقداً قديماً
ساء فاله انني لا امكنه من نفسي

فابيان انك لواهم يا سيدي . فسافار لم يطلب العفو
عن بوليفكت صهرك قصد خديعتك . وما
دفاعه الا عن اخلاص محض وارضاء لكريمتك .

وان تزامة سافار وهو الكريم النفس ارفع من ان
يستعمل الخداع والحيل. لانه احصدقاميرو واشرف
بطل . واري من الصواب ان تعفو عن ذلك
الامير ايها المولى الخطير وان لم تفعل فالامة
على قدم وساق يرومون انقاذه
كلاوديوس ذلك مستحيل يجب ان يموت
اليان اذكر يا سيدي ان موته يسحق فؤاد ابنتك
ويثير ثورة عظيمة في البلاد
كلاوديوس الفعائق تيلي ولاعيني. مع ذلك سر
وجئني بذلك المجرم لنكرر استجوابه
عساه يرجع عن الضلال
اليان ليكن ما تشاء ايها الحاكم المفضال. انما
هو ذا البطل الامير سافار مع ابنتك وايرين
قادمون اليك بنجارهم فيما يريدون واشفق

على وحيدتك

كلاوديوس سانظر في امرهم . جئني ببوليفكس حالاً

— ٢ —

كلاوديوس فابيان سافار بوليفا ايرين

كلاوديوس خلت الافكار مني والهدى

باضطراب من شقا هذا الغرور

لست ادري راحة فيما جرى

انني قد حرت في هذي الامور

سافار على ماذا عولت

كلاوديوس لا اعلم

سافار انني لا ازال اكرر الرجا مستعطفاً العفو عن

جهرك . ومن هو عمادك في سرك وجهرك .

لست اسالك العفو عن شخص نخصني . بل عن

شخص هو اقرب الناس اليك . فدع العناد

وهون الامر عليك . تولى ولا تخف شراً

بوليسا اني انت مشهور بالعطف الانساني وكرم الاخلاق
فنجد بعفوك يا سيد الافاق

ايرين مولاي ان اخي مجرم اثيم لكن رحمتك
اعطف ايها المولى العظيم . انما نلتمس
منك الرحمة يا رب الرحمة كن مثال الحلم
ولا تكن سيف النقمه

سافار بماذا افتكرت الجواب لنا عندك

كلاوديوس سافار ايها الامير . لا تطفني او خذ بحبل
هذه الحبائل . فعملك لا يجديك بطائل
انا وانت على اتفاق بان شرائعنا
تقضي على ذلك المجرم بالموت ولا عفو
عنه على الاطلاق . فعلام تغالطني
وتظهر ما هو ضد افكارك يا بطل الزمان .

الحاكم تفتح امامي ابواب التجربة باختلاف الاشكال
والالوان ... لتلقيني في غلط اللسان . . .
اتريد ان تتركب على راسي البلاء والاشجان
سأقر ما قلت الا الحقيقة . وليس من طبعي المراوغة
في الكلام اتحسب ان كلامي على سبيل
التجربة انك لفي غلط مبين . هل تريد ان
تتنحى وتتنصل من هذه الدعوى وتسلم لها
الي . فانا ساصدر الامر بالعفو عنه ووضع
المسئولية علي
كلاوديوس عبثاً تجادلني في هذا الشان . وحق
من امري في يديه ان لم يكفر بمعتقده
ويذبح للالهة ويعتذر عما اتاه لا عفو
له يرجى وان القبر مأواه
بوليفيا الي لاتكن قاسياً بهذا المقدار

سافار انه لا يثق بي ويخاف مني
كلاوديوس لا اثق باحد نقف عند هذا الحد
فابيان هوذا بوليفكت قد اقبل
بولينا انقذه ربك ايها البطل
سافار سانقذه بالقوة ولو مهما حصل
كلاوديوس سافار اياك ان تحرك ساكناً ايها الامير . لا تلق نفسك في مأزق حرج . انا الحاكم بامري في هذا البلاد ولا اريد ان يعارضني معارض
سافار لكنني رجوتك ولم تقبل رجائي
كلاوديوس ايها الجنود حافظوا على الابواب .

— ٣ —

البان بوليفكت والموجودون

كلاوديوس اي بوليفكت الم تزل مصراً على عنادك

بوليفكت مازال بي نفس يصعد

كلاوديوس ساخمد ذلك التنفس ان لم ترجع عن

ضلالك . ويحك الا تعلم ان حياتك

ومماتك بيدي ايها الاحمق

بوليفكت ان حياتي وموتي بيد الله

كلاوديوس دع عنك هذا الاصرار . والا حل بك

الفناء والدمار

بوليفكت حبذا لو تعجل فاموت موت الشهداء الابرار

ولا تظن انك بالمطاولة تستطيع ان تغير

افكاري ... انني ثابت العزم لا اكره المنية

البارية . وليس العيش في هذا العالم

ما ابتغيه . لانني قد كرهت العالم وكل

ما هو فيه

كلاوديوس وما الذي جعلك ان تكره الحياة وتحب الموت

بوليفكت اكره الحياة لانها زائلة فانيه . واحب الموت لانه الموصل الى الحياة التي لا تفنى . في حياة العالم لا يوجد غير الشقاء والالم والتعاسة والمضرة . واما في الابدية فهناء دائم وسعادة ومسرة

كلاوديوس هذه هي الامال التي تنتظرها يا بوليوكت ايها المغرور . هناء دائم حياة ابدية سعادة ومسرة اين سترى هذه الامور

بوليفكت لو كنت مثلي لظهرت لك حقائق هذه الامور وشعرت بما في حب الهي وعبادته من السعادة والمسرة فاقبل نصحي واعمل بمشورتي

كلاوديوس اعمل بمشورتك يا حكيم الزمان . لتجرني معك الى الشقاء والهوان . على ملكك ايها

الفيلسوف المعظم . اعطني وقتاً لادرس كفرك
الموحم . هل ربك ايها الاحمق اذا عبدته ينقذني
من سيف الجلاد . او انه يقيني كالقاك
في المصائب الشداد
بوليفكت لاتسخر بالهنا انه رب الارباب وملك الملوك
كلاوديوس رب الارباب وملك الملوك .. زدني زدني
ايضاحاً . زادك ربك فلاحاً . من هو
الهك الذي ادعيت انه رب الارباب
وملك الملوك . فاذا اقنعتني بمقدرته
الالهيه صفحت عنك حالاً . لكنني لا
اتنازل معكم للكفر كما تكفرون . بل اضحك
من سخافتكم اذا عرفت من يكون
بوليفكت بل اضطهدنا واهرق دماءنا وكن الواسطه
لسعادتنا الابديه

كلاوديوس يالك من خبيث امامك طريقان اما الموت
وانت مصر على غيك والضلال . واما الحياة
اذا كفرت بمعبودك واعتذرت عما فعلت
فايهما تريد

بوليفكت الموت الموت

كلاوديوس نعم الموت وان الموت نصيبك على كل
الاحوال

بولينا رحماك يا ابني . بوليفكت اشفق
عليَّ وانقذني من هذا الشقاء . ما
هذه البلية السوداء . قد ازهقتما لي
بعنادكما اقبلا لي وخفضا عني هذا
العناء

بوليفكت لا تضطربي ولا تحزني عيشي مع ساقار
رغد والهناء

بوليسنا تبأ لك ايها النمر القاسي. كفاك ترسل
البلايا فوق رأسي
ايرين ماهذا ايها العديم الانسانيه - اتطلب اليها
ان تخون عهودك الزوجيه - امايك شعائر
تتحرك . امايك عواطف وحنان. الم
تر ما اوصلت اليها من الشدائد والاحزان -
بولينا يوليفكت . ارحم دموعي وارث لعبراتي .
ازل تنهدي وخفف حسراتي .. انني منسوبة
اليك ومحسوبة عليك اتريد ان تميتني
قهراً وحزناً
بوليفكت اذا كنت لاتريدين الحياة مع سافار فموتي
معي خير لك
ايرين ما هذا الحمق . الاترق ولاتشفق
بولينا ابي انني اطرح على قدميك . فاتئه

عفوك يحقي عليك . فاذا كان زوجي قد فقد
هداه فانت عاقل بصير . اعطف عليه وعلي
ونجني من تبكيت الضمير
كلاوديوس الم ينفطر قلبك ايها الصخر الاصم الاحمق
حتام هذا الجنون المطبق
بوليفكتس كفاكم تحاولون وتناضلون
كلاوديوس تب عما فعلت او تموت
بوليفكت الموت لا يخيفني
كلاوديوس خذوه ايها الجنود وتمموا امري فيه
بوليتا ذلك لا يكون (وتتعلق بزوجها) اقتلني
قبله قبل ايصال الاذية اليه
كلاوديوس اتركيه ان يستحق الموت
بوليتا انا معك في الحياة والموت
كلاوديوس خذوه من امامي واحرقوه حياً

بولينا قريني

ايرين اخي

بوليفكت سافار اوصيك خيراً بهما

كلاوديوس تمثاله خذوه واحرقوه

— ٦ —

كلاوديوس سافار فابيان

سافار هل اشتفى فؤادك . اراقك ما فعلت .
احسن في عينيك ما به حكمت

كلاوديوس لولا تجديفه لما انتصرت على عواطفي
لانني احبه كثيراً

سافار انك ستلعن هذا الانتصار الطائش .
المشين لشرفك وشرف جميع الرومانيين .
لان اهراقك هذا الدم الثمين . فهو
الظلم بعينه والغدر المبين . وسوف ياتيك

ساعة لا تعرف فيها يومك من غدك. لانك قد
سفكت دمك بيدك. ان ابنتك ستموت
اسفاً عليه وامك لست ممن يحركهم الاشفاق.
وليس بك حنو على الاطلاق. انت سفاك
شرير لا تعرف العطف ولا يقرعك الضمير

كلاوديوس لا تؤنبني على عملي ايها الامير لانني
مغصوب عليه. وان قتله سيذيبني
كمداً ولكن مضطر اليه

سافار ومن اضطرك الى هذا العمل الذي سيجر
عليك البلاء والهلاك

كلاوديوس انت ولا سواك

سافار انا. هل اضعت الرشد. انني بذلت
جهدي في ردعك فما ارعويت. واردت
ان احمل المسئولية عنك فما ارتضيت

وتقول انا . انك ستندم الندم الشديد
وتذيبك الاشجان . عدا ما يلحقك من الذل
والهوان . وسوف البلاد تثور عليك وتقلب
لك ظهر المجن فتحبط بك الويلات والمحن
كلاوديوس اذا كنت تعنين ما تقول لبطلبك
المطوعنه
سافار انك لجاهل لا يرجى الخير منه

— ٥ —

بولينا ايرين سافار كلوديوس فابيان
بولينا اتم ظلمكم وغدركم ايها الاب لقاسي
انا مسيحية ايضاً فمر بقطع راسي .
الهتك باطله . الهتك رجسه فحل
واخمد انفاسي . احرقني كما احرقت
باحراقه . امتني كما حكمت بموته

ايرين الظالم

كلاوديوس انني قد حكمت بالعدل

ايرين انك لا تعرف العدل . انت لا يرضيك الا القتل . اقتلنا جميعاً وحافظ على مقامك . اقتلنا واشبع بموتنا وحوش انتقامك . تكلم لماذا لا تتكلم

كلاوديوس ايرين

— ٦ —

اليان والموجودون

اليان مولاي سافار هلم وانظر . عجب باهر عظيم . تبارك الله بوليفكت انه الاله الرحيم . بادر وعاين فعل ذلك الاله المقتدر الجبار . لقد حفظ بوليفكت ضمن سعير النار .

مافنا - حق ما تقول يا اليان

اليان هي الحقيقة يا سيد الفرسان . لما مرنا بالاسير ليحرق كان الجند يرشقونه باللعنات . ويرمونه بالحجارة ويهزأون به . وهو يصلي طالباً لهم الغفران . ولما وصلنا الى ساحة الاعدام قيدناه فوق الحطب واضرمنا حوله النيران . فاضطرمت كاتون واحرقت ما حولها واذا بالقيود الحديدة قد انصهرت وتطايرت حلقاتها كشعلة نار اينما وقعت احرقت . وكان بوليفكتوس في وسط اللهيب ساجداً يرنم ويسبح الله بصوت جهوري واذا بالنار خمدت وصارت رماداً وبوليفكتوس لم يصبه ضرر

ولا احترق خيط من أثوابه فلما رأى الجند هذا العجب الباهر سجدوا امام بوليفكت وآمنوا بالهه القادر . وان الشعب برمته هتفوا بصوت واحد مسبحاين ومترنمين وقد غادرته فيما بين الجموع والشعب وهم يعدون بالالوف يعظهم ويعلمهم حقائق الايمان

سافار انه لامر مدهش وغريب يفوق ادراك العقول تبارك الهك يا بوليفكت لانه اله قدير عجيب . ما رأيك يا كلاوديوس المعظم بهذا العجب الغريب

كلاوديوس لست باعظم ممن قد اعترف بذلك الاله فما رضونه ارضاه

سافار سريا فابيان مع الباب وادع بوليفكت الينا باكرام واجلال

البيان ان الشعب قد حملوه وهم يطوفون به ويهتفون
له وسوف يبادرون الينا من تلقاء انفسهم
ليخولوه السلطة على البلاد الارمينيه
بوليشا ملعونة تلك الرجاسات والانصاب الحجريه .
ومباركه قدرة الله القويه السرمديه . ناد
يا ابني في كافة المداين والاصقاع الارمنيه
بعبادة ذلك الاله العظيم ذي القدرة
والجلال . واهدم معابد الكفر والضلال .
وشيد على انقاضها الهياكل للرب القدوس
لتهنأ القلوب وتفرح النفوس
كلاوديوس سوف لا ابقي حجراً على حجر من تلك الهياكل
الرجسة الباطله واجددها مكرسة
لعبادة ذلك الاله ذي القدره العجيبه
والرحمة الغزيره . ولست اخشى بالجبابرة

يا يمانى من احد وسأعبد ذلك الاله الصمد
سافار وانا اكون معكم من اول المؤمنين . واذيع
قوة الرب القدوس في جميع العالمين

فابيان هوذا قد اقبل موكب الجبار الامين ..
والشعب يهتفون امامه بالتسبيح
والتهليل

— ٧ —

الجميع

نعم من الرجال القادمين
دبوليفكت حاملاً الصليب وخيدسيرون
نعم

يا الهاً قد تعالى وسما السبع الشداد
لك نشدو باحترام يا رحيماً في العباد

دور

انت غفار لخطايا   انت يا ربنا المجيد
قد سلكنا بالدنايا   منك عفواً نستجير

دور

انت قدوس ورب   خالق كل الوجود
انت فادينا المعزي   فلك الدهر سجود

كلاوديوس يرضاك يا بوليفكت . يرضاك ايها الامير . طوباك ويبارك اسم الهك العظيم القدير . سامحني انني بك منك استجير

بوليفكت ليعطف الله عليك . ويرسل نعمته اليك
بولينا يبارك من وحد قلبيك وانارة بالايمان
ومجدك يا ابي ذويك لترجعنا عن الضلالة والطغيان

ايرين عظمك الله يا اخي ورفعك بحسب

تفاك ومتعنا ببركتك ودعاك

بوليفكت اكلكم على الايمان بالله ثابتون وطالبون
ولا عشاق المسيحية تايقون وراغبون

سافار نعم كلنا بارجل الله المصطفى المحبوب. لقد
امنا بالهك لتنتعش منا القلوب. وقد
صدر الامر بهدم معابد الاوثان واقامة
الهياكل المقدسة لتمجيد الرحيم الرحمن

بوليفكت اسجدوا لمن الكل في يديه. ذلك
الاله الذي كل الخلائق بدؤها منه
ومرجعها اليه

كلاوديوس كلنا لاسمه القدوس خاضعون.
ولمراحمه وقدرته باحترام وخشوع
ساجدون. فباركنا ايها القديس لبار
"اليسجدون امام بوليفكت."!!

بوليفكت ايرفع يديه فيما بينهم نحو السماء قائلا «
اللهم تبارك اسمك وتعالى شانك يا عماد
من لا عماد له . وتقدس ذكرك يا معدن
الرحمة العميم . يا من احتجب بشعاع
انواره الاقدسيه عن عيون خلقه . وتفرد
يا جلال في ملكوت مجده . اصرف عنا
وعن جميع المومنين الافات والعاهات .
واغفر لنا ولهم السيئات . واقبلنا
شعباً مقدساً تقياً . واعطنا فكراً
صالحاً نيراً وقلباً متخشعاً نقياً . .
وجدد في احشائنا روحاً مستقيماً .
واهدنا طريقاً قويماً . سربلنا يا سلحة النور
وانلنا براقتك رغد الدارين وغبطة

السعادتين . ونجنا من الشرير . واسبل
علينا الاستار . يا من اسماؤك الستار



